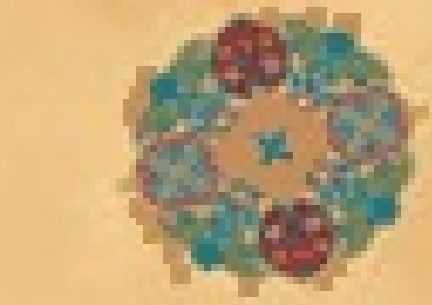
کشف الریبه







شهید ثانی



www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كشف الريبة

اشارة

سرشناسه : ابن‌طاوس، علی‌بن موسی، ق۶۶۴ - ۵۸۹
عنوان و نام پدیدآور : محاسبه النفس/ لعلی‌بن موسی‌بن جعفربن محمدبن طاوس سندبن طاوس. کشف الریبه عن احکام الغیبه/ زین‌الدین العاملی "الشهید الثانی". محاسبه النفس/ تقی‌الدین ابراهیم‌بن علی العاملی
مشخصات نشر : تهران: مرتضوی، [] ۱۳۶۱.
مشخصات ظاهری : [۳۹]، ۸۸، ص ۱۰۰
شابک : بها:۲۲۵ریال ؛ بها:۲۲۵ریال
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : چاپ چهارم: پائیز ۱۳۷۶؛ بها: ۵۰۰۰ ریال :-ISBN 964-90494-4
عنوان دیگر : کشف الریبه عن احکام الغیبه
موضوع : اخلاق اسلامی
موضوع : دعاها
موضوع : خودسازی (اسلام)
شناسه افزوده : شهید ثانی، زین‌الدین‌بن علی، ۹۶۶ - ۹۱۱ق. کشف الریبه عن احکام الغیبه
شناسه افزوده : کفعمی، ابراهیم‌بن علی، ۹۰۵ - ۸۴۰ق. محاسبه النفس
رده بندی کنگره : BP۲۴۶/۲/الف۲م۳
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۶۱
شماره کتابشناسی ملی : م۷۵- ۵۷۳۱

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ألذى طهر ألسنة أولياءه عن اللغو والغيبة والنميمة وزكى نفوسهم عن الأخلاق الدنية والشيم الذميمة والصلاة على نبيه المصطفى المبعوث بالشريعة الحنيفة والملة القويمة و على عترته الطاهرة التى هى على منهاجه مقيمة وبسنته عليمة و عن رذائل الأخلاق معصومة وبمكارمها موسومة و بعد فلما رأيت أكثر أهل هذاالعصر ممن يتسم بالعلم ويتصف بالفضل وينسب إلى العدالة ويترشح للرئاسة يحافظون على أداء الصلوات والدءوب فى الصيام وكثير من العبادات والقربات ويجتنبون جملة من المحرمات كالزناء و
[صفحه 3]
شرب الخمر ونحوهما من القبائح الظاهرات ثم هم مع ذلک يصرفون كثيرا من أوقاتهم ويتفكهون فى مجالسهم ومحاوراتهم ويغذون نفوسهم بتناول أعراض إخوانهم من المؤمنين ونظرائهم من المسلمين و لايعدونه من السيئات و لايحذرون معه من مؤاخذة جبار السماوات فى سبب إقدام الناس على الغيبة والسبب المقدم لهم على ذلک دون غيره من المعاصى الواضحة إما الغفلة عن تحريمه و ماورد فيه من الوعيد والمناقشة فى الآيات والروايات و هذا هوالسبب الأقل لأهل الغفلات وإما لأن مثل ذلک فى المعاصى لايخل عرفا بمراتبهم ومنازلهم من الرئاسات لخفاء هذاالنوع من المنكر على من يرومون المنزلة عنده من أهل الجهالات و لووسوس إليهم الشيطان أن اشربوا الخمر أوازنوا بالمحصنات ماأطاعوه لظهور فحشه عندالعامة وسقوط محلهم به لديهم بل
عندمتعاطى الرذائل الواضحات و لوراجعوا عقولهم واستضاءوا بأنوار بصائرهم لوجدوا بين المعصيتين
[صفحه 4]
فرقا بعيدا وتفاوتا شديدا بل لانسبة بين المعاصى المستلزمة للإخلال بحق الله سبحانه على الخصوص و بين مايتعلق مع ذلک بحق العبيد خصوصا أعراضهم فإنها أجل من أموالهم وأشرف ومتى شرف الشىء عظم الذنب فى انتهاكه مع مايستلزمه من الفساد الكلى كماستقف عليه إنشاء الله أحببت أن أصنع فى هذه الرسالة جملة من الكلام على الغيبة وبما ورد فيها من النهى فى الكتاب والسنة والأثر ودلالة العقل عليه وسميتها كشف الريبة عن أحكام الغيبة وأتبعتها بما يليق بها من النميمة وبعض أحكام الحسد وختمتها بالحث على التواصل والتحابب والمراحمة ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة أماالمقدمة ففى تعريفها وجملة من الترهيب منها فنقول الغيبة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح الباء

الموحدة اسم لقولک اغتاب فلان فلانا إذاوقع فی غیبته والمصدر الاغتیاب یقال اغتابه اغتیابا والاسم الغیبة هذابحسب المعنی اللغوی و أمابحسب الاصطلاح فلها تعریفان أحدها المشهور و هوذکر
[صفحه 5]
الإنسان حال غیبته بما یکره نسبته إلیه مما یعد نقصانا فی العرف بقصد الانتقاص والذم [و]فاحترز بالقید الأخیر و هوقصد الانتقاص عن ذکر العیب للطبیب مثلا أولاستدعاء الرحمة من السلطان فی حق الزمن والأعمی بذکر نقصانهما ویمکن الغناء عنه بقید کراهته نسبته إلیه والثانی التنبیه علی مایکره نسبته إلی آخره و هوأعم من الأول لشمول مورده اللسان والإشارة والحکایة وغیرها و هوأولی لماسیأتی من عدم قصر الغیبة علی اللسان و قدجاء علی المشهور
قول النبی ص هل تدرون ماالغیبة[فقالوا]قالوا الله ورسوله أعلم قال ذکرک أخاک بما یکره قیل أرأیت إن کان فی أخی ماأقول قال إن کان فیه ماتقول فقد اغتبته و إن لم یکن فیه فقد بهته
-روایت-1-2-روایت-17-200
وذکر عنده ص رجل فقالوا ماأعجزه فقال ص اغتبتم صاحبکم فقالوا یا رسول الله قلنا ما فیه قال ص إن قلتم ما لیس فیه فقد بهتموه
-روایت-1-2-روایت-3-137
وتحریم الغیبة فی الجملة إجماعی بل هوکبیرة موبقة للتصریح بالتوعید[لتوعد]علیها بالخصوص فی الکتاب والسنة و قدنص الله تعالی علی ذمها فی کتابه
[صفحه 6]
وشبهه صاحبها بأکل لحم أخیه المیتة فقال وَ لا یَغتَب بَعضُکُم بَعضاً أَ یُحِبّ أَحَدُکُم أَن یَأکُلَ لَحمَ أَخِیهِ مَیتاً فَکَرِهتُمُوهُ
-قرآن-44-139
و قال النبی ص کل المسلم علی المسلم حرام دمه وماله وعرضه
-روایت-1-2-روایت-20-69
والغیبة تناول العرض و قدجمع بینه و بین الدم والمال
و قال ص لاتحاسدوا و لاتباغضوا و لایغتب بعضکم بعضا وکونوا عباد الله إخوانا
-روایت-1-2-روایت-13-82
و عن جابر و أبی سعید الخدری قالا قال ص إیاکم والغیبة فإن الغیبة أشد من الزناء إن الرجل قدیزنی[و]فیتوب فیتوب الله علیه و إن صاحب الغیبة لایغفر له حتی یغفر له صاحبه
-روایت-1-2-روایت-45-181
و فی خبر معاذ الطویل المشهور عن النبی ص أن الحفظة تصعد بعمل

العبد و له نور كشعاع الشمس حتى إذابلغ السماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه فإذاانتهى إلى الباب قال الملک الموكل بالباب اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أناصاحب الغيبة أمرنى ربى أن لاأدع عمل من يغتاب الناس يتجاوزنى إلى ربى
-روايت-1-2-روايت-47-313
و عن أنس قال ص مررت ليلة أسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت ياجبرئيل من
-روايت-1-2-روايت-21-ادامه دارد
[صفحه 7]
هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم
-روايت-از قبل-61
و قال البراء خطبنا رسول الله حتى أسمع العواتق فى بيوتها فقال يامعشر من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه لاتغتابوا المسلمين و لاتتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته يفضحه و لو فى جوف بيته
-روايت-1-2-روايت-16-243
و قال سليمان بن جابر أتيت رسول الله ص فقلت علمنى خيرا ينفعنى الله به قال لاتحقرن من المعروف شيئا و لو أن تصب من دلوک فى إناء المستقى و إن تلقى أخاک ببشر حسن و إذاأدبر فلاتغتابه
-روايت-1-2-روايت-25-199
و عن أنس قال خطبنا رسول الله ص فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم
عند الله فى الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل و إن أربى الربا عرض الرجل المسلم و قال جابر كنا مع رسول الله ص فأتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال إنهما لايعذبان فى كبيرة أماأحدهما فكان يغتاب الناس و أماالآخر فكان لايتنزه من بوله ودعاص بجريدة رطبة أوجريدتين
-روايت-1-2-روايت-18-ادامه دارد
[صفحه 8]
فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر فقال ص إما إنه سيهون من عذابهما ماكانتا رطبين أو ما لم تيبسا
-روايت-از قبل-108
و قال أنس أمر رسول الله ص الناس بصوم يوم و قال لايفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس حتى إذاأمسوا جعل الرجل يجىء و يقول يا رسول الله ظللت صائما فأذن لى لأفطر فأذن له [لالرجل و الرجل] حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من أهلک ظلتا صائمتين وإنهما تستحيان أن تأتيانک فأذن لهما أن تفطرا فأعرض عنه ثم عاوده فأعرضِ عنه ثم عاوده

فقال ص إنهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذااليوم يأكل لحوم الناس اذهب مرهما إن كانتا صائمتين أن تستقيئا فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع إلى النبى ص فأخبره فقال ص و ألذى نفس محمدص بيده لوبقيتا فى بطونهما لأكلتهما النار و فى رواية أنه لماأعرض عنه جاءه بعد ذلک و قال يا رسول الله إنهما و الله لقد ماتتا أوكادتا أن تموتا فقال ص

-روايت-1-2-روايت-14-745

ايتونى بهما فجاءتا ودعا بعس أوقدح فقال لإحداهما قئى فقاءت من

قيح ودم صديد حتى ملأت القدح و قال ص للأخرى قئى فقاءت كذلک فقال ص إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا عما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس

وروى مرفوعا من أكل لحم أخيه فى الدنيا قرب إليه لحمه فى الآخرة فقيل له كله ميتا كماأكلته حيا فيأكله فيصيح ويكلح

-روايت-1-2-روايت-16-127

و لمارجم رسول الله الرجل فى الزناء قال رجل لصاحبه هذاأقعص كمايقعص الكلب فمر النبى ص معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش من جيفة فقال ص ماأصبتما من أخيكما أنتن من هذه

-روايت-1-2-روايت-3-203

و قال الصادق ع الغيبة حرام على كل مسلم وإنها لتأكل الحسنات كماتأكل النار الحطب

-روايت-1-2-روايت-20-91

وروى الصدوق بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الأذى يسقون من الحميم فى الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض مابال هؤلاء الأربعة قدآذونا على مابنا من الأذى فرجل معلق على تابوت من جمر و رجل يجرى

-روايت-1-2-روايت-82-ادامه دارد

معاه و رجل يسيل فوه دما وقيحا و رجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت مابال الأبعد فقد آذانا على مابنا من الأذى فيقول إن الأبعد مات و فى عنقه أموال الناس لم يجد لها فى نفسه أداء و لاوفاء ثم يقال للذى يجرى معاه مابال الأبعد قدآذانا على مابنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان لايبالى أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذى يسيل فوه قيحا ودما مابال الأبعد قدآذانا على مابنا من الأذى فقال إن الأبعد كان يحاكى ينظر إلى كل كلمة خبيثة فيشيدها ويحاكى بها ثم يقال للذى يأكل لحمه مابال الأبعد قدآذانا

على مابنا من الأذى فقال إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة
-روايت-از قبل-613
وبإسناده عن النبى ص من مشى فى غيبة أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها فى جهنم وكشف الله عورته على رءوس الخلائق و من اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوؤه فإن مات و هوكذلک مات و هومستحل لماحرم الله
-روايت-1-2-روايت-27-228
و عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الغيبة أسرع فى دين الرجل
-روايت-1-2-روايت-52-ادامه دارد

المسلم من الآكلة فى جوفه
-روايت-از قبل-29
قال قال رسول الله ص الجلوس فى المسجد انتظارا للصلاة عبادة ما لم يحدث فقيل يا رسول الله و ماالحدث قال الاغتياب
-روايت-1-2-روايت-28-125
وروى ابن أبى عمير عن أبى عبد الله ع قال ع من قال فى مؤمن مارأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُحِبّونَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِى الّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ
-روايت-1-2-روايت-53-224
و عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع من روى على مؤمن رواية يريد بهاشينه وهدم مروته ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلايقبله الشيطان
-روايت-1-2-روايت-50-187
وأوحى الله عز و جل إلى موسى بن عمران أن المغتاب إذاتاب فهو آخر من يدخل الجنة و إن لم يتب فهو أول من يدخل النار
-روايت-1-2-روايت-3-128
وروى أن عيسى ع مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ماأنتن ريح هذا فقال عيسى ع ماأشد بياض أسنانه كأنه ينهاهم عن غيبة الكلب وينبههم على أنه لايذكر من خلق الله إلاأحسنه
-روايت-1-2-روايت-9-196
وقيل فى تفسير قوله تعالى وَيلٌ لِكُلّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍالهمزة الطعان فى الناس واللمزة
-قرآن-29-58

ألذى يأكل لحوم الناس و قال الحسِن و الله الغيبة أسرع فى دين المؤمن

من الآكلة فى جسده و قال بعضهم أدركنا السلف لايرون العبادة فى الصوم و لا فى الصلاة ولكن فى الكف عن أعراض الناس واعلم أن السبب الموجب للتشديد فى أمر الغيبة وجعلها أعظم من كثير من المعاصى الكبيرة هواشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقى المعاصى فإنها مستلزمة لمفاسد جزئية بيان ذلک أن المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهى سلوک سبيل الله بسائر وجوه الأوامر والنواهى و لايتم ذلک إلابالتعاون والتعاضد بين أبناء النوع الإنسانى و ذلک يتوقف على اجتماع همهم وتصافى بواطنهم واجتماعهم على الألفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبدواحد فى طاعة مولاه ولن يتم ذلک إلابنفى الضغائن والأحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لأخيه مثيرة لضغنه ومستدعية منه لمثلها فى حقه لاجرم

كانت ضد المقصود الكلى للشارع وكانت مفسدة كلية فلذلک أكثر الله ورسوله من النهى عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق وحيث أتينا على مايحتاج إليه فى المقدمة فلنشرع فى الفصول

لماعرفت أن المراد منها ذكر أخيک بما يكرهه منه لوبلغه أوالإعلام به أوالتنبيه عليه كان ذلک شاملا لمايتعلق بنقصان فى بدنه أونسبه أوخلقه أوفعله أو قوله أودينه أودنياه حتى فى ثوبه وداره ودابته و قدأشار الصادق ع إلى ذلک بقوله
وجوه الغيبة تقع بذكر عيب فى الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه
-روايت-1-2-روايت-3-85
فالبدن كذكرک فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع مايتصور أن يوصف به مما يكرهه و أماالنسب بأن يقول أبوه فاسق أوخبيث أوخسيس أوإسكاف أوتاجر أوحائک أوجاهل أونحو ذلک مما يكرهه كيف كان و أماالخلق بأن يقول إنه سيئ الخلق محيل متكبر مرائى شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلک و أما فى أفعاله
[صفحه 14]
المتعلقة بالدين كقولک سارق كذاب شارب الخمر خائن ظالم متهاون للصلاة لايحسن الركوع والسجود و لايحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لايحرس نفسه من الغيبة والتعرض لأعراض الناس و أمافعله المتعلق بالدنيا كقولک قليل الأدب متهاون بالناس لايرى لأحد عليه حقا كثير الكلام كثير الأكل نئوم يجلس فى غيرموضعه ونحو ذلک و أما فى ثوبه كقولک إنه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلک واعلم أن ذلک لايقصر على اللسان بل التلفظ به إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيک وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والرمز والإيماء والغمز واللمز والكتابة والحركة و كل مايفهم المقصود داخل فى الغيبة مساوى للسان فى المعنى ألذى حرم التلفظ به لأجله و من ذلک
ماروى عن عائشة أنها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدى أى قصيرة قال ص اغتبتيها
-روايت-1-2-روايت-30-96
و من ذلک المحاكاة بأن يمشى متعارجا أو كمايمشى فهو غيبة بل أشد
[صفحه 15]
من الغيبة لأنه أعظم فى التصوير والتفهيم وكذلک الغيبة بالكتاب فإن الكتاب كماقيل أحد اللسانين و من ذلک ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه فى الكتاب إلا أن يقترن به شىء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التى لايتم الغرض من الفتوى وإقامة الدليل على المطلوب إلابتزييف كلام الغير ونحو ذلک ويجب الاقتصار على ماياندفع به الحاجة فى

ذلک و لیس منه قوله قال قوم کذا ما لم یصرح بشخص معین ومنها أن یقول الإنسان بعض من مر بنا الیوم أوبعض من رأیناه حاله کذا إذا کان المخاطب معهم لیفهم منه شخصا معینا لأن المحذور تفهیمه دون ما به التفهم فأما إذا لم یفهم عنه جاز
کان رسول الله ص إذاکره من إنسان شیئا قال مابال أقوام یفعلون کذا وکذا و لایعین
-روایت-1-2-روایت-3-93
و من أضر أنواع الغیبة غیبة المتسمین بالفهم والعلم المراءین فإنهم یفهمون المقصود علی صفة أهل الصلاح والتقوی لیظهروا من أنفسهم التعفف عن الغیبة ویفهمون المقصود و لایدرون بجهلهم أنهم جمعوا بین فاحشتین الریاء والغیبة و
[صفحه 16]
ذلک مثل أن یذکر عنده إنسان فیقول الحمد لله ألذی لم یبتلنا بحب الرئاسة أوحب الدنیا أوبالتکیف بالکیفیة الفلانیة أو یقول نعوذ بالله من قلة الحیاء أو من سوء التوفیق أونسأل الله أن یعصمنا من کذا بل مجرد الحمد علی شیء إذاعلم منه اتصاف المحدث عنه بما ینافیه ونحو ذلک فإنه یغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح وإنما قصده أن یذکر عیبه بضرب من الکلام المشتمل علی الغیبة والریاء ودعوی الخلاص من الرذائل و هوعنوان الوقوع فیهابل فی أفحشها و من ذلک أنه قدیقدم مدح من یرید غیبته فیقول ماأحسن أحوال فلان ما کان یقصر فی العبادات ولکن قداعتراه فتور وابتلی بما یبتلی به کلنا و هوقلة الصبر فیذکر نفسه بالذم ومقصوده أن یذم غیره و أن یمدح نفسه بالتشبه بالصالحین فی ذم أنفسهم فیکون مغتابا مرائیا مزکیا نفسه فیجمع بین ثلاث فواحش و هویظن بجهله أنه من الصالحین المتعففین عن الغیبة هکذا یلعب الشیطان بأهل الجهل إذااشتغلوا بالعلم أوالعمل من غیر أن
[صفحه 17]
یتقنوا الطریق فیتبعهم ویحبط بمکایده عملهم ویضحک علیهم ویسخر منهم و من ذلک أن یذکر ذاکر عیب إنسان فلاینتبه له بعض الحاضرین فیقول سبحان الله ماأعجب هذا حتی یصغی الغافل إلی المغتاب ویعلم مایقوله فیذکر الله سبحانه ویستعمل اسمه آلة فی تحقیق خبثه وباطله و هویمن علی الله بذکره جهلا وغرورا و من ذلک أن یقول جری من فلان کذا أوابتلی بکذا بل یقول جری لصاحبنا أوصدیقنا کذا تاب الله علیه وعلینا یظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة و الله مطلع علی خبث سریرته وفساد ضمیره و هوبجهله لایدری أنه قدتعرض لمقت أعظم مما یتعرض له الجهال إذاجاهروا بالغیبة و من أقسامها الخفیة الإصغاء إلی الغیبة علی سبیل التعجبِ فإنه أنما یظهر التعجب لیزید نشاط المغتاب فی الغیبة فیزید

فيهافكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ماكنت أعلم بذلک إلى الآن ماكنت أعرف من فلان ذلک يريد بذلک تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف
[صفحه 18]
والتصديق لها غيبة بل الإصغاء إليها بل السكوت عندسماعها
قال رسول الله ص المستمع أحد المغتابين
-روايت-1-2-روايت-47-23
و قال على ع السامع للغيبة أحد المغتابين
-روايت-1-2-روايت-48-18
ومراده السامع على قصد الرضا والإيثار لا على وجه الاتفاق أو مع القدرة على الإنكار و لم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلک الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التى لاينبغى و إن اختلفا فى أن أحدهما قائل والآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة عليه أماأحدهما فذو لسان يعبر عن نفس قدتنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه و أماالآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلک الآثار عن إيثار وسوء اختيار فتألفها وتعتادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل و من ذلک قيل السامع شريک القائل و قدتقدم فى الخبر السالف مايدل عليه حيث قال للرجلين اللذين قال أحدهما اقعص الرجل كمايقعص الكلب انهشا من هذه الجيفة فجمع بينهما مع أن أحدهما قائل والآخر
[صفحه 19]
سامع فالمستمع لايخرج من إثم الغيبة إلابأن ينكر بلسانه فإن خاف فبقلبه و إن قدر على القيام أوقطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه و لو قال بلسانه اسكت و هويشتهى ذلک بقلبه فذلک نفاق وفاحشة أخرى زائدة لايخرجه عن الإثم ما لم يكرهه بقلبه
و قدروى عن النبى ص أنه قال من أذل عنده مؤمن و هويقدر على أن ينصره أذله الله يوم القيامة على رءوس الخلائق
-روايت-1-2-روايت-124-36
و عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ص من رد الخلائق عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة
-روايت-1-2-روايت-131-46
و قال أيضا من رد عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار
-روايت-1-2-روايت-81-14
وروى الصدوق بإسناده إلى رسول الله ص أنه قال من تطول على أخيه فى

غيبة سمعها عنه فى مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر فى الدنيا والآخرة و إن هو لم يردها و هوقادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة
-روايت-1-2-روايت-56-236
وبإسناده إلى الباقر ع أنه قال من اغتيب عنده أخوه المؤمن
-روايت-1-2-روايت-37-ادامه دارد
[صفحه 20]
فنصره وأعانه نصره الله فى الدنيا والآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هويقدر على نصرته وعونه حفظه الله فى الدنيا والآخرة
-روايت-از قبل-137
واعلم أنه كمايحرم على الإنسان سوء القول فى المؤمن و أن يحدث غيره بلسانه بمساوئ الغير كذلک يحرم عليه سوء الظن و أن يحدث نفسه بذلک والمراد من سوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غيريقين و أماالخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشک أيضا معفو عنه قال الله تعالى اجتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظّنّ إِنّ بَعضَ الظّنّ إِثمٌفليس لک أن تعتقد فى غيرک سوء إلا إذاانكشف لک بعيان لايحتمل التأويل و ما لم تعلمه ثم وقع فى قلبک فالشيطان يلقيه إليک فينبغى أن تكذبه فإنه أفسق الفساق و قد قال الله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِن جاءَكُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوماً بِجَهالَةٍ فلايجوز تصديق إبليس و من هنا جاء فى الشرع أن من علمت فى فيه رائحة الخمر لايجوز أن يحكم عليه بشربها و لايحده عليه لإمكان أن يكون تمضمض به ومجه أوحمل عليه
-قرآن-305-359-قرآن-549-648
[صفحه 21]
قهرا و ذلک أمر ممكن فلايجوز إساءة الظن بالمسلم
و قد قال النبى ص إن الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله و أن يظن به ظن السوء
-روايت-1-2-روايت-23-91
فلايستباح ظن السوء إلابما يستباح به الدم والمال و هومتيقن مشاهدة أوبينة عادلة أو ماجرى مجراهما من الأمور المفيدة لليقين أوالثبوت الشرعى
و عن أبى عبد الله ع إذااتهم المؤمن أخاه ينماث الإيمان من قلبه كماينماث الملح فى الماء
-روايت-1-2-روايت-27-102
و عنه من اتهم أخاه فى دينه فلاحرمة بينهما
-روايت-1-2-روايت-10-50
و عنه ع قال قال أمير المؤمنين فى كلام له ضع أمر أخيک على أحسنه حتى

يأتيک مايغلبک منه و لاتظن بکلمة خرجت من أخيک سوء و أنت تجد لها فی الخير محملا
-روايت-1-2-روايت-51-164
وطريق معرفة مايخطر فی قلب من ذلک هل هوظن سوء أواختلاج وشک أن تختبر نفسک فإن کانت قدتغيرت ونفر قلبک عنه نفورا واستثقلته وفترت عن مراعاته وتفقده وإکرامه والاهتمام بحاله والاغتمام بسببه غير ما کان أولا فهو أمارة عقد الظن
و قد قال ع ثلاثة فی المؤمن و له منها مخرج فمخرجه من سوء الظن
-روايت-1-2-روايت-16-ادامه دارد
[صفحه 22]
أن لاتحققه
-روايت-از قبل-16
أی لاتحقق فی نفسه بعقد و لافعل لا فی القلب و لا فی الجوارح أما فی القلب فبتغيره إلی النفرة والکراهة و فی الجوارح بالعمل بموجبه و ألذی ينبغی فعله
عندخطور خاطر سوء علی مؤمن أن يزيد فی مراعاته ويدعو له بالخير فإن ذلک يغيظ الشيطان ويدفعه عنک فلايلقی إليک بعد ذلک خاطر سوء خيفة من اشتغالک بالدعاء والمراعاة و هوضد مقصوده ومهما عرفت هفوة من مؤمن فانصحه فی السر و لايخدعنک الشيطان فيدعوک إلی اغتيابه و إذاوعظته فلاتعظه و أنت مسرور باطلاعک علی نقصه لينظر إليک بعين التعظيم و أنت تنظر إليه بعين الاستصغار وترتفع عنه بدالة الوعظ بل يکن قصدک تخليصه من الإثم و أنت حزين کماتحزن علی نفسک إذاأدخل عليک نقصان وينبغی أن يخطر بقلبک إن ترکه ذلک من غيرنصيحتک أحب إليک من ترکه بالنصيحة فإذا أنت فعلت ذلک کنت قدجمعت بين أجر الوعظ وأجر الغم بمصيبته وأجر الإعانة له علی دينه و من ثمرات سوء الظن التجسس فإن
[صفحه 23]
القلب لايقنع بالظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس و هوأيضا منهی عنه قال الله تعالی وَ لا تَجَسّسُوا و قدنهی الله سبحانه فی هذه الآية الواحدة عن الغيبة وسوء الظن والتجسس ومعنی التجسس أن لاتترک عباد الله تحت ستر الله فيتوصل إلی الاطلاع وهتک الستر حتی ينکشف لک ما لو کان مستورا عنک کان أسلم لقلبک ولدينک فتدبر ذلک راشدا وبالله التوفيق
-قرآن-93-108

الفصل الثانى فى العلاج ألذى يمنع الإنسان عن الغيبة

اعلم أن مساوئ الأخلاق كلها إنما تعالج بمعجون العلم والعمل وإنما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة أولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الأسباب فنقول جملة ماذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قدنبه الصادق ع إجمالا
بقوله أصل الغيبة يتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين
-روايت-1-2-روايت-9-133
ونحن نشير إليها مفصلة الأول تشفى الغيظ و ذلک إذاجرى
[صفحه 24]
سبب غضب به عليه فإذاهاج غضبه يشفى بذكر مساوئه وسبق اللسان إليه بالطبع إن لم يكن دين ورع و قديمتنع من تشفى الغيظ
عندالغضب فيتحقق فى الباطن فيصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوئ فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة الثانى موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فإنهم إذاكانوا يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لوأنكر أوقطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلک من حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة فى الصحبة و قديغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهارا للمساهمة فى السراء والضراء فيخوض معهم فى ذلک العيوب والمساوئ الثالث أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده ويطول لسانه فيه أويقبح حاله
عندمحتشم أويشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلک ويطعن فيه ليسقط أثر شهادته وفعله أويبتدئ بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الأول ويستشهد به فيقول ما من عادتى الكذب فإنى أخبرتكم بكذا
و
[صفحه 25]
كذا من أحواله فكان كما قلت الرابع أن ينسب إليه شىءفيريد أن يتبرأ منه فيذكر ألذى فعله و كان من حقه أن يتبرأ نفسه و لايذكر ألذى فعله و لاينسب غيره إليه أويذكر غيره بأنه كان مشاركا له فى الفعل ليمهد بذلک عذر نفسه فى فعله الخامس إرادة التصنع والمباهاة و هو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيک وكلامه ضعيف وغرضه أن يثبت فى ضمن ذلک فضل نفسه ويريهم أنه أفضل منه أويحذر أن يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلک السادس الحسد و هو أنه ربما يحسد من يثنى الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلک النعمة عنه فلايجد سبيلا إليه إلابالقدح فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه

عند الناس حتى يكفوا عن إكرامه والثناء عليه لأنه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه وإكرامهم له و هذا هوالحسد و هوعين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق السابع اللعب و
[صفحه 26]
الهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحک فيذکر غيره بما يضحک الناس على سبيل المحاکاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فإن ذلک قديجرى فى الحضور فيجرى أيضا فى الغيبة ومنشؤه التکبر واستصغار المستهزئ التاسع و هومأخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص و أهل الحذر من مزال اللسان و هو أن يغتم بسبب مايبتلى به أحد فيقول يامسکين فلان قدغمنى أمره و ماابتلى به ويذکر سبب الغم فيکون صادقا فى اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذکر اسمه فيذکره بما يکرهه فيصير به مغتابا فيکون غمه ورحمته خيرا ولکنه ساقه إلى شر من حيث لايدرى والترحم والتغمم ممکن من دون ذکر اسمه ونسبته إلى مايکره فيهيجه الشيطان على ذکر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فإنه قديغضب على منکر قارفه إنسان فيظهر غضبه ويذکر اسمه ليبطل به على غيروجه النهى عن المنکر و کان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلک الوجه خاصة و هذامما يقع فيه
[صفحه 27]
الخواص أيضا فإنهم يظنون أن الغضب إذا کان لله تعالى کان عذرا کيف کان و ليس کذلک إذاعرفت هذه الوجوه التى هى أسباب الغيبة فاعلم أن الطريق فى علاج کف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة والآخر على التفصيل أما على الجملة فهو أن يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته کما قدسمعته فى الأخبار المتقدمة و أن يعلم أنه [أنها]تحبط حسناته فإنها تنقل فى القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلا عما أخذ من عرضه فإن لم يکن له حسنات نقل إليه من سيئاته و هو مع ذلک متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده بأکل الميتة
و قدروى عن النبى ص أنه قال ماالنار فى اليبس بأسرع من الغيبة فى حسنات العبد
-روايت-1-2-روايت-36-88
وروى أن رجلا قال لبعض الفضلاء بلغنى أنک تغتابنى فقال مابلغ من قدرک عندى أن أحکمک فى حسناتى فمهما آمن العبد بما وردت به الأخبار لم ينطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلک وينفعه أيضا أن يتدبر فى نفسه فإن وجد فيهاعيبا فينبغى أن يستحيى من أن يترک نفسه ويذم
[صفحه 28]
غيره بل ينبغى أن يعلم أن عجز غيره عن نفسه فى التنزه عن ذلک العيب کعجزه إن کان ذلک عيبا يتعلق بفعله واختياره و إن کان أمرا خلقيا فالذم له

ذم للخالق فإن من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء ياقبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهى إلى فأحسنه و إن لم يجد عيبا فى نفسه فليشكر الله و لايلوث نفسه بأعظم العيوب فإن ثلب الناس وأكل لحم الميتة من أعظم العيوب فيصير حينئذ ذا عيب بل لوأنصف من نفسه لعلم أن ظنه بنفسه أنه برىء من كل عيب جهل بنفسه و هو من أعظم العيوب وينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فإذا كان لايرضى لنفسه أن يغتاب فينبغى أن لايرضى لغيره ما لايرضاه لنفسه فهذه معالجات إجمالية و أماالتفصيل فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فإن علاج العلة بقطع سببها و قدعرفت الأسباب الباعثة أماالغضب فيعالجه بأن يقول إن أمضيت غضبى عليه لعل الله تعالى يمضى غضبه على بسبب الغيبة إذ نهانى عنها فاستجرأت على نهيه واستخففت بزجره

[صفحه 29]

و قد قال ع إن لجهنم بابا لايدخلها إلا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى

-روايت-1-2-روايت-16-79

و قال ع من اتقى ربه كل لسانه و لم يشف غيظه

-روايت-1-2-روايت-13-54

و قال ص من كظم غيظا و هويقدر على أن يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى خيره الله من أى الحور العين شاء

-روايت-1-2-روايت-13-134

و فى بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرک حين أغضب فلاأمحقک فيمن أمحق

-روايت-1-2-روايت-3-103

و أماالموافقة فبأن تعلم أن الله تعالى يغضب عليک إذاطلبت سخطه فى رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسک أن توقر غيرک وتحقر مولاک فتترک رضاه لرضاهم إلا أن يكون غضبک لله تعالى و ذلک لايوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغى أن تغضب لله أيضا لرفقائک إذاذكروه بالسوء فإنهم عصوا ربک بأفحش الذنوب و هوالغيبة و أماتنزيه النفس بنسبة الخيانة إلى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف أن التعرض لمقت الخالق أشد من التعرض لمقت الخلق و أنت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا و لاتدرى أنک تتخلص من سخط الناس

[صفحه 30]

أم لافتخلص نفسک فى الدنيا بالتوهم وتهلک فى الآخرة أوتخسر حسناتک بالحقيقة وتحصل ذم الله نقدا وتنتظر رفع ذم الخلق نسيئة و هذاغاية الجهل والخذلان و أماعذرک كقولک إن أكلت الحرام ففلان يأكل و إن فعلت كذا ففلان يفعل كذا و إن قصرت فى كذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلک فهذا جهل لأنک تعتذر بالاقتداء بمن لايجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر

الله لايقتدى به كائنا من كان و لودخل غيرک النار و أنت تقدر على أن لاتدخلها لم توافقه و لووافقته سفه عقلک فما ذكرته غيبة وزيادة معصية أضفتها إلى ماعتذرت عنه وسجلک مع الجمع بين المعصيتين على جهلک وغباوتک وكنت كالشاة تنظر إلى العنز يردى نفسه من الجبل فهى أيضا تردى نفسها و لو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز أكيس منى و قدأهلک نفسه فكذا فعل لكنت تضحک من جهلها وحالک مثل حالها ثم لاتتعجب و لاتضحک من نفسک و أماقصدک المباهاة وتزكية النفس بزيادة

الفضل بأن تقدح فى غيرک فينبغى أن تعلم أنک بما ذكرته أبطلت فضلک عند الله و أنت من اعتقاد الناس فضلک على خطر وربما نقص اعتقادهم فيک إذاعرفوک تثلب الناس فتكون قدبعت ما
عندالخالق يقينا بما
عندالمخلوق وهما و لوحصل لک من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لايغنون عنک من الله شيئا و أماالغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنک حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلک حتى أضفت إليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا فى الدنيا فجعلت نفسک خاسرة فى الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودک وأصبت نفسک وأهديت إليه حسنتک فأنت إذاصديقه وعدو نفسک إذ لاتضره غيبتک وتضرک وتنفعه إذ تنقل إليه حسنتک أوتنقل إليک سيئته و لاتنفعک و قدجمعت إلى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدک وقدحک سبب انتشار فضل محسودک فقد قيل و إذاأراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

و أماالاستهزاء فمقصودک منه إخزاء غيرک
عند الناس بإخزاء نفسک
عند الله و
عندالملائكة والنبيين فلو تفكرت فى خزيک وحيائک وحسرتک وخجلتک يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتستاق إلى النار لأدهشک ذلک عن إخزاء صاحبک و لوعرفت حالک لكنت أولى أن تضحک منه فإنک سخرت به
عندنفر قليل وأعرضت نفسک لأن يأخذ بيدک يوم القيامة على ملإ من الناس ويسوقک تحت سيئاته كمايساق الحمار إلى النار مستهزئ بک وفرحا بخزيک ومسرورا بنصرة الله إياه وتسليطه على الانتقام و أماالرحمة له على إثمه فهو حسن ولكن حسدک إبليس واستنطقک بما تنقل من حسناتک إليه مما هوأكثر من رحمتک فيكون جبرا لإثم المرحوم ليخرج عن كونه مرحوما وتنقلب أنت مستحقا لأن تكون مرجوما إذ حبط أجرک ونقصت من حسناتک وكذلک الغضب لله لايوجب الغيبة فإنما حبب الشيطان إليک الغيبة ليحبط أجر غضبک وتصير معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة و

بالجملة فعلاج جميع ذلک المعرفة والتحقيق لها بهذه الأمور التى هى من أبواب الإيمان فمن قوى إيمانه بجميع ذلک انکف عن الغيبة لامحالة

اعلم أن المرخص فى ذكر مساءة الغير هوغرض صحيح فى الشرع لايمكن التوصل إليه إلا به فيدفع ذلک إثم الغيبة و قدحصروها فى عشرة الأول التظلم فإن من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة وأخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا فأما المظلوم من جهة القاضى فله أن يتظلم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه وينسب القاضى إلى الظلم إذ لايمكنه استيفاء حقه إلا به
و قد قال ص لصاحب الحق مقال
-روايت-1-2-روايت-16-35
و قال ص مطل الغنى ظلم
-روايت-1-2-روايت-13-30
و قال ص مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته
-روايت-1-2-روايت-13-45
الثانى الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى إلى منهج الصلاح ومرجع الأمر فى هذا إلى القصد الصحيح فإن لم يكن ذلک هوالمقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كماتقول للمفتى قدظلمنى أبى أوأخى فكيف طريقى فى الخلاص والأسلم هنا التعريض بأن تقول ماقولک فى رجل ظلمه أبوه أوأخوه
و قد
-روايت-1-2
[صفحه 34]
روى أن هند قالت للنبىص إن أباسفيان رجل شحيح لايعطنى مايكفينى أنا وولدى أفآخذ من غيرعلمه فقال خذى مايكفيک وولدک بالمعروف
-روايت-7-140
فذكرت الشح لها وولدها و لم يزجرها رسول الله ص إذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع فى الخطر والشر ونصح المستشير فإذارأيت متفقها يتلبس بما ليس من أهله فلک أن تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يأهل نفسه له وتنبههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه وكذلک إذارأيت رجلا مترددا إلى فاسق يخفى أمره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لايوافق الشرع فلک أن تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لک الخوف على إفشاء البدعة وسراية الفسق و ذلک موضع الغرور والخديعة من الشيطان إذ قد يكون الباعث لک على ذلک هوالحسد له على تلک المنزلة فيلبس عليک الشيطان ذلک بإظهار الشفقة على الخلق وكذلک إذارأيت رجلا يشترى مملوكا و قدعرفت المملوک بعيوب منقصة فلک أن تذكرها للمشترى فإن فى سكوتک
[صفحه 35]

ضررا للمشترى و فى ذكرک ضررا للعبد لكن المشترى أولى بالمراعاة ولتقتصر على العيب المنوط به ذلک الأمر فلاتذكر فى عيب التزويج مايخل بالشركة أوالمضاربة أوالسفر مثلا بل تذكر فى كل أمر مايتعلق بذلک الأمر و لايتجاوزه قاصدا نصح المستشير لاالوقيعة و لوعلم أنه يترک التزويج بمجرد قوله لايصلح لک فهو الواجب فإن علم أنه لاينزجر إلابالتصريح بعيبه فله أن يصرح به
قال النبى ص أترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس
-روايت-1-2-روايت-18-88
و قال ص لفاطمة بنت قيس حين شاورته فى خطابها أمامعاوية فرجل صعلوک لامال له و أما أبوجهم فلايضع العصا عن عاتقه
-روايت-1-2-روايت-3-125
الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوى و من ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم إلى الثقات والمجروحين وذكروا أسباب الجرح غالبا ويشترط إخلاص النصيحة فى ذلک كمامر بأن يقصد فى ذلک حفظ أموال المسلمين وضبط الألسنة وحمايتها عن الكذب و لا يكون حامله العداوة والتعصب و ليس له إلاذكر مايخل بالشهادة
[صفحه 36]
والرواية منه و لايتعرض لغير ذلک مثل كونه ابن ملاعنة أوشبهة أللهم إلا أن يكون متظاهرا بالمعصية كماسيأتى السادس أن يكون المقول فيه به مستحقا لذلک لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لايستنكف من أن يذكر بذلک الفعل ألذى يرتكبه فيذكر بما هو فيه لابغيره
قال رسول الله ص من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلاغيبة له
-روايت-1-2-روايت-23-68
وظاهر الخبر جواز غيبته و إن استنكف من ذكر ذلک الذنب و فى جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله
لاغيبة لفاسق
-روايت-1-2-روايت-3-18
ورد بمنع أصل الحديث أوبحمله على فاسق خاص أوبحمله على النهى و إن كان بصورة الخبر و هذا هوالأجود إلا أن يتعلق بذلک غرض دينى ومقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلک فيلحق بباب النهى عن المنكر السابع أن يكون الإنسان معروفا باسم يعرب عن عيبه كالأعرج والأعمش فلاإثم على من يقول ذلک و قدفعل العلماء ذلک لضرورة التعريف ولأنه صار بحيث لا
[صفحه 37]
يكرهه صاحبه لوعلمه بعد أن صار مشهورا به والحق أن ماذكره العلماء

المعتمدون من ذلک يجوز التعويل فيه على حكايتهم و أماذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهى وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى الثامن لواطلع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة جاز ذكرها عندالحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته و لايجوز التعرض إليها فى غير ذلک إلا أن يتجه فيه أحد الوجوه الأخر التاسع قيل إذاعلم اثنان من رجل معصيته شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها فى غيبة ذلک العاصى جاز لأنه لايؤثر
عندالسامع شيئا و إن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلک لغير غرض من الأغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لتلک المعصية أوخوف اشتهارها عنهما العاشر إذاسمع أحد مغتابا لآخر و هو لايعلم استحقاق المقول عنه
[صفحه 38]
للغيبة و لاعدمه قيل لايجب نهى القائل لإمكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لأن ردعه يستلزم انتهاک حرمته و هوأحد المحرمين والأولى التنبه على ذلک إلا أن يتحقق المخرج منه لعموم الأدلة وترک الاستفصال فيها و هودليل إرادة العموم حذرا من الإغراء بالجهل ولأن ذلک لوتم لتمشى فيمن تعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع لاحتمال اطلاع القائل على مايوجب تسويغ مقاله و هويهدم قاعدة النهى عن الغيبة و هذاالفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة و قدتقدم أنه أحد الغيبتين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح فى فعلها فضلا عن الإباحة أولى لتتسم النفس بالأخلاق الفاضلة ويؤيده إطلاق النهى فيما تقدم
كقوله ص أتدرون ماالغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ص ذكرک أخاک بما يكرهه
-روايت-1-2-روايت-12-86
و أما مع رجحانها كرد المبتدعة وإخزاء الفسقة منهم والتنفير منهم والتحرز من اتباعهم فذلک يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلا
[صفحه 39]
عن غيره والمعتمد فى ذلک كله على المقاصد فلايغفل المستيقظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه و الله الموفق

عندالتدبر
و له اسم خاص و قدتعلق به نهى خاص لماعرفت أن الغيبة تطلق على ذكر مايسوء الغير ذكره ويكرهه و لايؤثره و على التنبيه عليه بمكاتبة وإشارة وغيرهما و على حديث النفس به وعقد القلب عليه و إن لم يذكره ودخل فى هذاالتعريف أفراد أخر من المواضع المحرمة على الخصوص وهى أمور أحدها النميمة وهى نقل قول الغير إلى المقول فيه كماتقول فلان تكلم فيک بكذا وكذا سواء كان نقل ذلک بالقول أوالكتابة أوالإشارة والرمز و كان ذلک النقل كثيرا ما يكون متعلقه نقصانا أوعيبا فى المحكى عنه موجبا لكراهته له وإعراضه عنه و كان ذلک راجعا إلى الغيبة أيضا فجمع بين معصية الغيبة والنميمة فلاجرم حسن فى هذه الرسالة التنبيه على النميمة و ماورد فيها من النهى على الخصوص فإنها إحدى المعاصى الكبائر كماستسمعه
[صفحه 40]
وثانيها كلام ذى اللسانين ألذى يتردد بين المتخاصمين ونحوهما ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه فإن ذلک مع ماورد فيه من النهى الخاص يرجع إلى الغيبة بوجه ما و إلى النميمة بوجه آخر بل هوشر أقسام النميمة كماسيأتى من قول النبى ص تجدون شر عباد الله يوم القيامة من يأتى هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء
-روايت-1-2-روايت-21-102
فإنه كلام يكرهه كل واحد منهما لوبلغه فإن الإنسان لايحب من تكلم خصمه بما يرضيه و لا من يؤثر معه مايبغيه بل هومعدود من جملة الأعداء فتعلق الكراهة لذلک الكلام بكل منهما فلنتكلم فيه أيضا على وجه الإيجاز ونذكر ماورد فيه من النهى وثالثها الحسد و هوكراهة النعمة على الغير ومحبة زوالها على المنعم عليه و هو مع كونه أيضا من المحرمات الخاصة والمعاصى الكبيرة يرجع إلى الغيبة القلبية بوجه لأنه حكم على القلب بشىء يتعلق بالغير يكرهه لوسمعه أشد كراهة وأبلغها فيجمع بين معصيتين الحسد والغيبة فلنذكر جملة من الكلام فيه و ماورد فيه من النهى بل هو
[صفحه 41]
أولى الثلاثة بالذكر لكثرة وقوعه فى هذاالعصر وابتلاء الخواص به بل هوداؤهم ليس لهم عنه مناص وأولى مايهتم العاقل به دواء المرض الحاضر فيقع الكلام هنا فى مقامات ثلاثة الأول النميمة قال الله تعالى هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ ثم قال عُتُلّ بَعدَ ذلِکَ زَنِيمٍ قال بعض العلماء هذه الآية دلت عَلى أن من لَم يكتم الحديث ومشى بالنَميمة ولد زناء لأن الزنيم هوالدعى و قال

الله تعالى وَيلٌ لِكُلّ هُمَزَةٍقيل الهمزة النمام و قال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوطفَخانَتاهُما فَلَم يُغنِيا عَنهُما مِنَ اللّهِ شَيئاً وَ قِيلَ ادخُلَا النّارَ مَعَ الدّاخِلِينَقيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بأنه مجنون
-قرآن-211-235-قرآن-245-270-قرآن-399-419-قرآن-478-573
و قال النبى ص لايدخل الجنة نمام
-روايت-1-2-روايت-20-41
و فى حديث آخر لايدخل الجنة قتات والقتات هوالنمام
-روايت-1-2-روايت-18-58
و قال ص أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون و إن أبغضكم إلى الله تعالى المشاءون بالنميمة المفرقون بين الإخوان الملتمسون للبراء العثرات
-روايت-1-2-روايت-13-192
و قال ص أ لاأخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول
-روايت-1-2-روايت-13-ادامه دارد
[صفحه 42]
الله قال ص المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبراء العيب
-روايت-از قبل-79
و قال أبوذر قال رسول الله ص من أشار على مسلم بكلمة ليشينه بهابغير حق شانه الله تعالى فى النار يوم القيامة
-روايت-1-2-روايت-36-121
و قال أبوالدرداء قال رسول الله ص أيما رجل أشاع على رجل كلمة و هومنها برىء ليشينه بها فى الدنيا كان حقا على الله عز و جل أن يدينه بها يوم القيامة فى النار
-روايت-1-2-روايت-41-170
و عنه أن الله تعالى لماخلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار جل جلاله وعزتى وجلالى لايسكن فيک ثمانية نفر من الناس لايسكن فيک مدمن خمر و لامصر على الزناء و لاقتات و هوالنمام و لاديوث و لاالشرطى و لاالمخنث و لاقاطع رحم و لا ألذى يقول على عهد الله إن لم أفعل كذا وكذا ثم لم يف به
-روايت-1-2-روايت-3-329
و عن أبى جعفرالباقر ع أنه قال الجنة محرمة على القتاتين المشاءين بالنميمة
-روايت-1-2-روايت-38-83
و عن أبى عبد الله ع أنه قال قال أمير المؤمنين ع شراركم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المتبعون للبراء المعايب
-روايت-1-2-روايت-60-134

وروى أن موسى ع استسقى لبنى إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى
-روايت-1-2-روايت-9-ادامه دارد
[صفحه 43]
الله تعالى إليه لاأستجيب لک و لالمن معک وفيکم نمام قدأصر على النميمة فقال موسى ع من هو يارب حتى نخرجه من بيننا فقال الله يا موسى أنهاکم عن النميمة وأکون نماما فتابوا بأجمعهم فسقوا
-روايت-از قبل-203
وروى أن رجلا تبع حکيما سبعمائة فرسخ فى سبع کلمات فلما قدم عليه قال إنى جئتک للذى آتاک الله تعالى من العلم أخبرنى عن السماء و ماأثقل منها و عن الأرض و ماأوسع منها و عن الحجارة و ماأقسى منها و عن النار و ماأحر منها و عن الزمهرير و ماأبرد منه و عن البحر و ماأغنى منه و عن اليتيم و ماأذل منه فقال الحکيم البهتان على البرىء أثقل من السماوات والحق أوسع من الأرضين والقلب القانع أغنى من البحر والحرص والحسد أحر من النار والحاجة إلى القريب إذا لم ينجح أبرد من الزمهرير وقلب الکافر أقسى من الحجارة والنمام إذابان أمره أذل من اليتيم واعلم أن النميمة تطلق فى الأکثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه کما يقول فلان کان يتکلم فيک بکذا وکذا وليست مخصوصة به بل تطلق على ما هوأعم من القول
[صفحه 44]
کمامر فى الغيبة وحدها بالمعنى الأعم کشف مايکره کشفه سواء کرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم کرهه ثالث وسواء کان الکشف بالقول أم بالکتابة أم بالإشارة أم بالرمز أم بالإيماء وسواء کان المنقول من الأعمال أم من الأقوال وسواء کان ذلک عيبا أونقصانا على المنقول عنه أم لم يکن بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتک الستر عما يکره کشفه بل کل مارآه الإنسان من أحوال الإنسان فينبغى أن يسکت عنه إلا ما فى حکايته فائدة لمسلم أودفع لمعصية کما إذارأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه و أما إذارآه يخفى مالا لنفسه فذکره نميمة وإفشاء للسر فإن کان ماينم به نقصانا أوعيبا فى المحکى عنه کان قدجمع بين الغيبة والنميمة والسبب الباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحکى عنه أوإظهار الحب للمحکى له أوالتفرج بالحديث أوالخوض فى الفضول و کل من حملت إليه النميمة وقيل له إن فلانا قال فيک کذا وکذا أوفعل فيک کذا وکذا و هويدبر فى إفساد أمرک أو فى ممالأة عدوک أوتقبيح حالک أو مايجرى
[صفحه 45]
مجراه فعليه ستة أمور الأول أن لايصدقه لأن النمام فاسق و هومردود الشهادة قال الله تعالى إن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواالآية الثانى أن ينهاه عن

ذلک وینصحه ویقبح له فَعله قال الله تعَالیً وَ أمُر بِالمَعرُوفِ وَ انهَ عَنِ المُنکَرِالثالث أن یبغضه فی الله تعالی فإنه یبغض
عند الله ویجب بغض من یبغضه الله تعالی الرابع أن لاتظن بأخیک السوء بمجرد قوله لقوله تعالی اجتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظّنّبل یثبت حتی یتحقق الحال الخامس أن لایحملک ماحکی لک علی التجسس والبحث لیتحقق لقوله تعالی وَ لا تَجَسّسُواالسادس أن لاترضی لنفسک مانهیت النمام عنه فلاتحکی نمیمته فتقول فلان قدحکی لی بکذا فتکون به نماما ومغتابا و قدتکون أتیت بما نهیت عنه
-قرآن-99-138-قرآن-213-255-قرآن-401-431-قرآن-533-548
و قدروی عن علی ع أن رجلا أتاه یسعی إلیه برجل فقال یا هذانحن نسأل عما قلت فإن کنت صادقا مقتناک و إن کنت کاذبا عاقبناک و إن شئت أن نقیلک أقلناک قال أقلنی یا أمیر المؤمنین
-روایت-1-2-روایت-24-193
و قد
[صفحه 46]
تبعه فی ذلک عمر بن عبدالعزیز فقد روی أنه دخل إلیه رجل فذکر عنده عن رجل شیئا فقال عمر إن شئت نظرنا فی أمرک فإن کنت کاذبا فأنت من أهل هذه الآیةإِن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ و إن کنت صادقا فأنت من أهل هذه الآیةهَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِیمٍ و إن شئت عفونا عنک فقال العفو یا أمیر المؤمنین لاأعود إلیه أبدا و قدروی أن حکیما من الحکماء زاره بعض إخوانه وأخبره بخبر عن غیره فقال له الحکیم قدأبطأت فی الزیارة وأتیتنی بثلاث خیانات بغضت إلی أخی وشغلت قلبی الفارغ واتهمت نفسک الأمینة وروی أن بعض الخلفاء قال لرجل بلغنی أنک قلت فی کذا وکذا فقال الرجل ما قلت و مافعلت فقال إن الذی أخبرنی صادق فقال الزهری و کان جالسا لا یکون النمام صادقا قال صدقت اذهب بسلامة و قال الحسن من نم إلیک نم علیک و هذه إشارة إلی أن النمام ینبغی أن یبغض و لایوثق بصداقته وکیف لایبغض و هو لاینفک من الکذب و
-قرآن-156-182-قرآن-224-248
[صفحه 47]
الغیبة والغدر والخیانة والغل والحسد والنفاق والإفساد بین الناس والخدیعة و هوممن قدسعی فی قطع ماأمر الله به أن یوصل قال الله تعالی وَ یَقطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن یُوصَلَ وَ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ و قال تعالی إِنّمَا السّبِیلُ عَلَی الّذِینَ یَظلِمُونَ النّاسَ وَ یَبغُونَ فِی الأَرضِ بِغَیرِ الحَقّ والنمام منهم
-قرآن-143-215-قرآن-230-319
و قال ص إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم

-روایت-1-2-روایت-13-68
و قال ص لایدخل الجنة قاطع
-روایت-1-2-روایت-13-34
قیل قاطع بین الناس و هوالنمام وقیل قاطع الرحم
و قال لقمان الحکیم لابنه یابنی إنی موصیک بخلال إن تمسکت بهن لم تزل سیدا ابسط خلقک للقریب والبعید وأمسک جهلک عن الکریم واللئیم واحفظ إخوانک وصل أقاربک وآمنهم من قبول ساع أوسماع باغ یرید إفسادک ویروم خداعک ولیکن إخوانک من إذافارقتهم وفارقوک لم تغتبهم و لم یغتابوک
-روایت-1-2-روایت-3-300
و قال بعضهم لوصح مانقله النمام إلیک لکان هوالمجری بالشتم علیک والمنقول عنه أولی بحلمک لأنه لم یقابلک بشتمک
[صفحه 48]
وبالجملة فشر النمام عظیم ینبغی أن یتوقی قیل باع بعضهم عبدا و قال للمشتری ما فیه عیب إلاالنمیمة قال رضیت به فاشتراه فمکث الغلام أیاما ثم قال لزوجة مولاه إن زوجک لایحبک و هویرید أن یتسری علیک فخذی الموسی واحلقی من قفاه شعرات حتی أسحر علیها فیحبک ثم قال للزوج إن امرأتک اتخذت خلیلا وترید أن تقتلک فتناوم لها حتی تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسی فظن أنها تقتله فقام وقتلها فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بین القبیلتین وطال الأمر المقام الثانی کلام ذی اللسانین ألذی یتردد بین اثنین سیما المتعادیین ویکلم کل واحد منهما بکلام یوافقه وقل مایخلو عنه من یشاهد متعادیین و ذلک عین النفاق و هو من المعاصی الکبائر المتوعد علیه بخصوصه
وروی عمار بن یاسر عن النبی ص من کان له وجهان فی الدنیا کان له لسانان من نار یوم القیامة
-روایت-1-2-روایت-36-101
و عنه ص تجدون من شر عباد الله یوم القیامة
-روایت-1-2-روایت-13-ادامه دارد
[صفحه 49]
ذا الوجهین ألذی یأتی هؤلاء بحدیث هؤلاء وهؤلاء بحدیث هؤلاء و فی حدیث آخر
-روایت-از قبل-80
ألذی یأتی هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
وقیل مکتوب فی التوراة بطلت الأمانة و الرجل مع صاحبه بشفتین مختلفتین
-روایت-1-2-روایت-3-79

و قال ص أبغض خلق الله إليه يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم فى صدورهم فإذالقوهم تخلقوا لهم والذين إذادعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء و إذادعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعا

-روايت-1-2-روايت-13-227

وروى الصدوق بإسناده إلى على ع قال قال رسول الله ص يجىء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه فى قفاه وآخر من قدامه يتلهبان نارا حتى يلتهبان جسده ثم يقال هذا ألذى كان فى الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلک يوم القيامة

-روايت-1-2-روايت-64-244

وبالإسناد إلى الباقر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا إن أعطى حسده و إن ابتلى خذله

-روايت-1-2-روايت-32-139

وبإسناده عنه ع قال بئس العبد عبدهمزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر

-روايت-1-2-روايت-26-73

[صفحه 50]

وبالإسناد عنه ص قال قال الله تعالى لعيسى ابن مريم ياعيسى ليكن لسانک فى السر والعلانية لسانا واحدا وكذلک قلبک إنى أحذرک نفسک وكفى بک خبيرا لايصلح لسانان فى فم واحد و لاسيفان فى غمد واحد و لاقلبان فى صدر واحد وكذلک الأذهان

-روايت-1-2-روايت-26-249

واعلم أن الإنسان يتحقق كونه ذا لسانين بأمور منها أن ينقل كلام كل واحد إلى الآخر و هو مع ذلک نميمة وزيادة فإن النميمة يتحقق بالنقل من أحد الجانبين فقط ومنها أن يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه و إن لم ينقل بينهما كلاما ومنها أن يعد كل واحد منهما بأن ينصره ويساعده ومنها أن يثنى على كل واحد منهما فى معاداته وأولى منه أن يثنى عليه فى وجهه و إذاخرج من عنده ذمه و ألذى ينبغى أن يسكت أويثنى على الحق منهما فى حضوره وغيبته و بين يدى عدوه و لايتحقق اللسانان بالدخول على المتعاديين ومجاملة كل واحد منهما مع صدقه فى المجاملة فإن الواحد قديتصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة لاتصل إلى حد الأخوة إذ لوتحققت [الصداقة]

[صفحه 51]

لاقتضت معاداة العدو كما هوالمشهور من أن الأصدقاء ثلاثة الصديق وصديق الصديق وعدو العدو والأعداء ثلاثة العدو وعدو الصديق وصديق العدو فإن قيل كثيرا مايتفق لنا اختلاف اللسانين مع الأمراء وأعداء الدين المتظاهرين فهل يكون ذلک داخلا فى النهى والنفاق كماورد من أنه سأل

بعض الصحابة إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذاخرجنا قلنا غيره قلنا إن كان القائل مستغنيا عن الدخول على الأمير و عن مخالطة العدو للدين واختار الاجتماع معه والصحبة له اختيارا طلبا للجاه والمال زيادة على القدر الضرورى فهو ذو لسانين ومنافق كماذكره الضحاک و عليه يحمل الخبر
و قد قال ص حب الجاه والمال ينبتان النفاق فى القلب كماينبت الماء البقل
-روايت-1-2-روايت-16-83
و إن كان محتاجا إلى ذلک اتقاء ضرورة فهو معذور لاحرج عليه فيه فإن اتقاء الشر جائز قال أبوالدرداء إنا لنكثر الضحک فى وجوه أقوام و إن قلوبنا لتبغضهم
وروى أنه مر رجل على النبى ص فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه
-روايت-1-2-روايت-9-ادامه دارد
[صفحه 52]
أقبل عليه فقيل له فى ذلک فقال إن شر الناس ألذى يكرم اتقاء لشره
-روايت-از قبل-74
المقام الثالث الحسد و هو من أعظم الأدواء وأكبر المعاصى وأشرها وأفسدها للقلب وهى أول خطيئة وقعت فى الأرض لماحسد إبليس آدم فحمله على المعصية فكانت البلية من ذلک إلى الأبد و قدأمر الله نبيه باستعاذة من شره فقال وَ مِن شَرّ حاسِدٍ بعد أن استعاذ من الشيطان والساحر وأنزله منزلتهما والأخبار النبوية فيه لاتحصى كثرة
-قرآن-227-244
قال رسول الله ص الحسد يأكل الحسنات كماتأكل النار الحطب
-روايت-1-2-روايت-23-66
و قال ص ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة الأمراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة و أهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد
-روايت-1-2-روايت-13-155
و قال ص دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هى الحالقة لاأقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين و ألذى نفس محمدص بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا أ لاأنبئكم بما يثبت ذلک لكم أفشوا السلام
-روايت-1-2-روايت-13-236
و فى خبر معاذ عنه ص
-روايت-1-2-روايت-25-ادامه دارد
[صفحه 53]
أن الحفظة تصعد بعمل العبد تزف كماتزف العروس إلى أهلها حتى

إذاانتهوا إلى السماء الخامسة بذلک العمل الحسن من جهاد وحج و له ضوء كضوء الشمس فيقول الملک أناالملک صاحب الحسد أنه كان يحسد الناس على ماآتاهم الله من فضله ويسخط مارضى الله أمرنى ربى أن لاأدع عمله يتجاوزنى إلى غيره
-روايت-از قبل-302
و قال الصادق ع الحاسد مضر بنفسه قبل أن يضر بالمحسود
-روايت-1-2-روايت-20-59
كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم ص الاجتباء والهدى والرفع إلى محل حقائق العهد والاصطفاء فكن محسودا و لاتكن حاسدا فإن ميزان الحاسد أبدا خفيف يثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ذا ينفع الحسد الحاسد و ماذا يضر المحسود الحسد والحسد أصله من عمل القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر بالحسد وقع ابن آدم فى حسرة الأبد وهلک مهلكا لاينجو منه أبدا و لاتوبة للحاسد لأنه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض به و لاسبب والطبع لايتغير عن الأصل و إن عولج وكفى بالحسد داء إبلاغه العلماء النار كماورد فى الحديث السابق
[صفحه 54]
واعلم أن الحسد يهيج خمسة أشياء أحدها إفساد الطاعات
قال رسول الله ص إن الحسد يأكل الحسنات كماتأكل النار الحطب
-روايت-1-2-روايت-23-70
والثانى فعل المعاصى والشرور و قد قال بعض الفضلاء للحاسد ثلاث علامات يتملق إذاشهد ويغتاب إذاغاب ويشمت بالمصيبة وحسبک أن الله أمر بالاستعاذة من شره وقرنه بالشيطان والساحر النافث فى العقد كماتقدم والثالث التعب والغم من غيرفائدة بل مع كل وزر ومعصية قال بعضهم لم أر ظالما أشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم والرابع الحرمان والخذلان فلايكاد يظفر بمراد و لاينصر على عدو و قدقيل الحاسد غيرمنصور وكيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله عن عباده وكيف ينصر على أعدائه وهم عباد الله الذين نظر الله إليهم وأسبغ نعمه عليهم سيما إذاكانت النعمة نعمة العلم والكلام فى الحسد طويل لاعتناء علماء القلوب به وبحثهم عنه وقوة دائه فى قلوب الخاصة دون العامة ولنقتصر هنا فى البحث على
[صفحه 55]
مواضع الأول فى حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه ومراتبه فحقيقته انبعاث القوة الشهوية إلى تمنى مال الغير أوالحالة التى هوعليها وزوالها عن ذلک الغير و هومستلزم لحركة القوة الغضبية وإثبات الغضب ودوامه وزيادته بحسب زيادة حال المحسود التى يتعلق بهاالحسد ولذلک
قال على ع الحاسد مغتاظ على من لاذنب له

-روایت-1-2-روایت-16-49
و هونوع من أنواع الظلم والجور
و قال ع أیضا لاراحة مع حسد
-روایت-1-2-روایت-17-32
ووجهه قدظهر من حقیقته فإن شهوة الحاسد وفکره فی کیفیة حصول حال المحسود فیها و فی کیفیة زوالها عمن هی له المستلزمة لحرکة آلات البدن فی ذلک المستلزمة لعدم الراحة و قداتفق العقلاء علی أن الحسد مع أنه رذیلة عظیمة للنفس فهو من الأسباب العظیمة لخراب العالم إذ کان الحاسد کثیرا ما یکون حرکاته وسعیه فی هلاک أرباب الفضائل و أهل الشرف والأموال الذین یقوم بوجودهم عمارة الأرض إذ لایتعلق الحسد بغیرهم من أهل الخسة والفقر ثم لایقصر فی سعیه ذلک دون أن تزول تلک الحالة المحسود
[صفحه 56]
بها عن المحسود أویهلک هو فی تلک الحرکات الحسیة الفعلیة والقولیة ولذلک قیل حاسد النعمة لایرضیه إلازوالها و مادام الباعث فی القوة الغضبیة قائما فهی قائمة متحرکة ومحرکة وکثیرا مایؤثر السعایة بین یدی الأمراء والمسلطین لعلم الساعی بقدرتهم علی تنفیذ أغراضه ولقرب طباعهم إلی قبول قوله من الغیر لمشارکتهم فی الطباع وغلبة القوی الشهویة والغضبیة فیهم ولکن کثیرا مایؤثر حرکة الحاسد فی إزالة نعمة المحسود لمحة من لمحات الله للمحسود بعین العنایة فیحرسهم ویزید نعمتهم فلایتوجه للحاسد علیهم سبیل وإنما السبیل علی الذین یظلمون الناس ویبغون فی الأرض بغیر الحق فیصیر بغیهم سببا لخراب الأرض فیفسد الحرث والنسل و الله لایحب الفساد وإذ قدعرفت أنه لاحسد إلا علی نعمة فإذاأنعم الله علی أخیک بنعمة فلک فیهاحالتان إحداهما أن تکره تلک النعمة وتحب زوالها و هذه الحالة تسمی حسدا والثانیة أن لاتحب زوالها و لاتکره وجودها ودوامها ولکنک تشتهی لنفسک مثلها
[صفحه 57]
و هذایسمی غبطة و قدیخص باسم المنافسة قال الله تعالی وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ و قدتسمی المنافسة حسدا والحسد منافسة کقول عبد الله الفضل وقثم ابنی العباس لعلی ع حین أشار علیهما بأن لایذهبا إلی النبی ص و لایسألانه الولایة علی الصدقة و قدکانا أرادا ذلک ماذا منک إلامنافسة و الله لقد زوجک ابنته فما نفسنا ذلک علیک
-قرآن-59-100
وکقول النبی ص لاحسد إلا فی اثنین رجل آتاه الله مالا فسلطه علی هلکته فی الحق و رجل آتاه الله علما فهو یعمل به ویعلمه الناس
-روایت-1-2-روایت-20-139

والمحرم من الحالتين هوالحالة الأولى وهى المخصوصة بالذم
قال ص المؤمن يغبط والمنافق يحسد
-روايت-1-2-روايت-11-39
أللهم إلا أن يكون النعمة قدأصابها فاجر يستعين بها على إيذاء الخلق وتهييج الفتنة وفساد الدين ونحو ذلک فلاتضر الكراهة لها ومحبة زوالها إذا لم يكن ذلک من حيث إنها نعمة بل من حيث إنها آلة الفساد ويدل على عدم تحريم الحالة الثانية الآية المتقدمة والحديث و قد قال الله تعالى سابِقُوا إِلى مَغفِرَةٍ
-قرآن-288-310
أللهم إلا أن يكون النعمة قدأصابها فاجر يستعين بها على إيذاء الخلق وتهييج الفتنة وفساد الدين ونحو ذلک فلاتضر الكراهة لها ومحبة زوالها إذا لم يكن ذلک من حيث إنها نعمة بل من حيث إنها آلة الفساد ويدل على عدم تحريم الحالة الثانية الآية المتقدمة والحديث و قد قال الله تعالى سابِقُوا إِلى مَغفِرَةٍ
مِن رَبِّكُم والمسابقة إنما تكون
عندخوف الفوت كالعبدين يتسابقان إلى خدمة مولاهما ويخرج كل واحد منهما أن يسبق صاحبه فيحظى
عندمولاه بمنزلة لايحظى هو بهابل قدتكون المنافسة واجبة إذا كان المنافس فيه واجبا إذ لو لم يجب مثله كان راضيا بالمعصية المحرمة و قدتكون مندوبة كالمنافسة فى الفضائل المندوبة من إنفاق الأموال ومكارم الأخلاق و قدتوصف بالإباحة إذا كان مباحا وبالجملة فهى تابعة للفعل المنافس فيه ولكن فى المنافسة دقيقة وخطر غامض يجب على طالب الخلاص التحرز منه و هو أنه إذاآيس عن أن ينال مثل تلک النعمة و هويكره تخلفه ونقصانه فلامحالة يحب زوال النقصان وإنما يزول بأحد أمرين أن ينال مثله أو أن تزول نعمة المنافس فإذاانسد أحد الطريقين عن الساعى يكاد القلب أن يشتهى الطريق الآخر إذ بزوال النعمة يزول التخلف المرغوب عنه فيمتحن نفسه فإن كان بحيث لوألقى الأمر إليه ورد إلى اختياره لسعى فى إزالة النعمة فهو حسود حسدا مذموما و إن
-قرآن-1-12
[صفحه 59]
كانت التقوى تمنعه عن إزالة ذلک عفى عما يجده فى طبعه من ارتياحه إلى زوال النعمة[متى] من كان كارها لذلک من نفسه بعقله وإذ قدعرفت حقيقة الحسد فاعلم أن له مراتب أربع الأولى أن يحب زوال النعمة عنه و إن كانت لاتنتقل إليه و هذاغاية الخبث وأعظم أفراد الحسد الثانية أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته فى تلک النعمة بحيث يكون مطلوبه تلک النعمة لامجرد زوالها عن صاحبها الثالثة أن لايشتهى عينها بل يشتهى لنفسه مثلها

فإن عجز عن مثلها يحب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما و هذه الثلاثة محرمة وهى مترتبة فى القوة ترتبها فى اللفظ الرابعة أن يشتهى لنفسه مثلها فإذا لم يحصل فلايحب زوالها منه و هذا هوالمحمود المخصوص باسم الغبطة بل المندوب إليه فى الدين ونسميه حسدا تجوزا الثانى فى الأسباب المثيرة للحسد وهى كثيرة جدا إلاأنها ترجع إلى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرئاسة وخبث النفس وبخلها فإنه إنما يكره النعمة عليه

[صفحه 60]

إما لأنه عدوه فلايريد له الخير و هذا لايختص بالأمثال وإما لأنه يخاف أن يتكبر بالنعمة عليه و هو لايطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه و هوالمراد بالتعزز وإما أن يكون فى طبعه أن يتكبر على المحسود ويمتنع ذلک عليه بنعمته و هوالمراد بالتكبر وإما أن تكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله تلک النعمة و هوالتعجب وإما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بأن يتوصل به إلى مزاحمته فى أغراضه وإما أن يكون يحب الرئاسة التى تبتنى على الاختصاص بنعمة لاتساوى فيها وإما أن لا يكون بسبب من هذه الأسباب بل بخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله و قدأشار الله سبحانه إلى السبب الأول بقوله وَدّوا ما عَنِتّم قَد بَدَتِ البَغضاءُ مِن أفواهِهِم و إلى الثانية بقوله لَو لا نُزّلَ هذَا القُرآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ أَى كان لايثقل علينا أن نتواضع له ونتبعه إذا كان عظيما وكانوا قدقالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف تطأطأ له رءوسنا و إلى الرابعة بقوله قالُوا ما أَنتُم إِلّا بَشَرٌ مِثلُنا

-قرآن-626-678-قرآن-700-764-قرآن-913-949

[صفحه 61]

أَ نُؤمِنُ لِبَشَرَينِ مِثلِنالَئِن أَطَعتُم بَشَراً مِثلَكُم إِنّكُم إِذاً لَخاسِرُونَفتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة والوحى والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم وقالوا متعجبين أَ بَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولًا فقال تعالى أَ وَ عَجِبتُم أَن جاءَكُم ذِكرٌ مِن رَبّكُم عَلى رَجُلٍ مِنكُم وأعظم الأسباب فسادا الخامس والسادس لتعلقهما غالبا بعلماء السوء ونظرائهم ومناط الخامس يرجع إلى متزاحمين على مطلوب واحد فإن كلا منهما يحسد صاحبه فى كل نعمة يكون عونا له فى الانفراد بمقصوده و من هذاالباب تحاسد الضرات فى التزاحم على مقاصد الزوجية والأخوة فى التزاحم على نيل المنزلة المطلوبة بها

عندالأب والتلامذة لأستاذ واحد فى نيل المنزلة عنده والعالمين المتزاحمين على طائفة من المحصورين إذ يطلب كل واحد منزلة فى قلبهم للتوصل بهم إلى أغراضه ومرجع السادس إلى محبة الانفراد بالرئاسة والاختصاص بالثناء والفرح بما يمدح به من أنه واحد الدهر و لانظير له فإنه متى سمع

بنظير له فى أقصى العالم أساءه ذلک وأحب موته أوزوال النعمة التى بها
-قرآن-1-30-قرآن-31-87-قرآن-189-221-قرآن-235-297
[صفحه 62]
يشاركه فى المنزلة و هذازيادة على ما فى قلوب آحاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس للتوصل إلى مقاصد سوى الرئاسة و قد كان علماء اليهود يعلمون رسالة رسول الله وينكرونها و لايؤمنون به مخافة أن يبطل رئاستهم و أن يصيروا تابعين بعد أن كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم و قدتجتمع بعض هذه الأسباب أوأكثرها أوجميعها فى شخص واحد فيعظم فيه داء الحسد ويتمكن فى قلبه ويقوى قوة لايقدر معه على الإخفاء والمجاملة بل ينهتک حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة و لايكاد يزول إلابالموت وقل أن يتفق بالحاسد سبب واحد من هذه الأسباب بل أكثر وأصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لايجتمع فيه متباعدين بل متناسبين فلذلک ترى الحسد يكثر بين الأمثال والأقران والأخوة وبنى العم والأقارب ويقل فى غيرهم إلا مع الاجتماع فى أحد الأغراض المقررة نعم من اشتد حرصه على الجاه وحب الصيت فى جميع أطراف العالم بما هو فيه فإنه يحسد كل من هو فى العالم و إن يعد ممن
[صفحه 63]
يساهمه فى الخصلة التى يفاخر بها ومنشأ جميع ذلک حب الدنيا فإن الدنيا هى التى تضيق على المتزاحمين أماالآخرة فلاضيق فيها وإنما مثلها مثل العلم فإن من عرف الله تعالى وملائكته وأنبياءه وملكوت أرضه وسمائه لم يحسد غيره إذاعرف ذلک أيضا لأن المعرفة لاتضيق على العارفين بل المعروف الواحد يعرفه ألف ألف عالم ويفرح بمعرفته ويلتذ به و لاينقص لذة واحدة بسب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الأنس وثمرة الإفادة والاستفادة فلذلک لا يكون بين علماء الدين محاسدة لأن مقصدهم بحر واسع لاضيق فيه وغرضهم المنزلة
عند الله و لاضيق أيضا فيه بل يزيد الأنس بكثرتهم نعم إذاقصد العلماء بالعلم المال والجاه تحاسدوا لأن المال أعيان وأجسام إذاوقعت فى يد واحد خلت عنه يد الآخر وكذلک الجاه إذ معناه ملک القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الآخر أونقص منه لامحالة فيكون ذلک سببا للمحاسدة و أماالعلم فلانهاية له و لايتصور استيعابه فمن بذل جهده فى تحصيله وأشغل نفسه
[صفحه 64]
فى الفكر فى جلالة الله وعظمته صار ذلک ألذ عنده من كل نعيم و لم يكن ممنوعا منه و لامزاحما فيه فلا يكون فى قلبه حسد لأحد من الخلق لأن غيره لوعرف أيضا مثل معرفته لم تنقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل العالمين بالحقيقة المتمسكينِ بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم وَ

نَزَعنا ما فِی صُدُورِهِم مِن غِلّ إِخواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَفهذا حالهم فی الدنیا فما ذا تظن
عندانکشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب فی العقبی فلامحاسدة فی الجنة أیضا إذ لامضائقة فیها و لامزاحمة فعلیک أیها الأخ وفقنا الله وإیاک إن کنت بصیرا و علی نفسک مشفقا أن تطلب نعیما لازحمة فیه ولذة لامکدر لها و الله ولی التوفیق الثالث فی إشارة وجیزة إلی الدواء ألذی ینفی مرض الحسد عن القلب اعلم أن الحسد من الأمراض العظیمة للقلوب و لاتداوی أمراض القلب إلابالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعلم یقینا أن الحسد ضرر علیک فی الدنیا والدین و لاضرر به علی المحسود فی الدنیا و لا فی الدین
-قرآن-292-363
[صفحه 65]
بل ینتفع به فیهما ومهما عرفت هذا عن بصیرة و لم تکن عدو نفسک وصدیق عدوک فارقت الحسد لامحالة أماکونه ضررا علیک فی الدین فهو أنک بالحسد سخطت قضاء الله تعالی وکرهت نعمته التی قسمها لعباده وعدله ألذی أقامه فی ملکه لخفی حکمته واستنکرت ذلک واستشنعته و هذه جنایة علی حدقة التوحید وقذی فی عین الإیمان وناهیک بهاجنایة علی الدین و قدانضاف إلیه أنک غششت رجلا من المؤمنین وترکت نصیحته وفارقت أولیاء الله وأنبیاءه فی حبهم للخیر لعباد الله وشارکت إبلیس وسائر الکفار فی محبتهم للمؤمنین البلاء وزوال النعم و هذه خبائث فی القلب تأکل حسنات القلب کماتأکل النار الحطب وتمحوها کمایمحو اللیل النهار و أماکونه ضررا علیک فی الدنیا فهو أنک تتألم بحسدک وتتعذب به و لاتزال فی کدر وغم إذ أعداؤک لایخلیهم الله عن نعم یفیضها علیهم فلاتزال تتعذب بکل نعمة تراها وتتألم بکل بلیة تنصرف عنهم فتبقی مغموما محروما منشعب القلب
[صفحه 66]
ضیق النفس کماتشتهیه لأعدائک و کمایشتهی أعداؤک لک فقد کنت ترید المحنة لعدوک فتنجزت فی الحال محنتک وغمک نقدا و لاتزول النعمة عن المحسود بحسدک و لو لم یکن تؤمن بالبعث والحساب لکان مقتضی الفطنة إن کنت عاقلا أن تحذر من الحسد لما فیه من ألم القلب ومساءته وعدم النفع فکیف و أنت عالم بما فی الحسد من العذاب الشدید فی الآخرة فما أعجب من العاقل أن یتعرض لسخط الله من غیرنفع یناله بل مع ضرر یحتمله وألم یقاسیه فیهلک دینه ودنیاه من غیرجدوی و لافائدة و أماإنه لاضرر علی المحسود فی دینه ودنیاه فواضح لأن النعمة لاتزول عنه بحسدک بل ماقدره الله تعالی من إقبال ونعمة فلابد و أن یدوم إلی أجل قدرة الله تعالی فلاحیلة فی رفعه و إن کانت النعمة قدحصلت بسعیه من

علم أوعمل فلاحيلة فى دفعه أيضا بل ينبغى أن تلوم أنت نفسک حيث يسعى وقعدت وشمر وكسلت وسهر ونمت و كان حالک كماقيل
هلا سعوا سعى الكرام || فأدركوا أوسلموا لمواقع الأقدار
[صفحه 67]
ومهما لم تزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود من ضرر فى الدنيا و لا كان عليه إثم فى الآخرة ولعلک تقول ليت النعمة كانت تزول عن المحسود بحسدى و هذاغاية الجهل والغباوة فإنه بلاء تشتهيه أولا لنفسک فإنک لاتخلو أيضا من عدو يحسدک فلو كانت النعم تزول بالحسد لم يبق الله عليک نعمة و لا على الخلق نعمة حتى نعمة الإيمان لأن الكفار يحسدون المؤمنين عليه قال الله تعالى وَدّت طائِفَةٌ مِن أَهلِ الكِتابِ لَو يُضِلّونَكُم وَ ما يُضِلّونَ إِلّا أَنفُسَهُم و إن اشتهيت أن تزول نعمة الغير عنه بحسدک و لاتزول عنک بحسد الغير فهذا غاية الجهل والغباوة فإن كل واحد من حمقاء الحساد أيضا يشتهى أن يخص بهذه الخاصة ولست بأولى من غيرک فنعمة الله عليک فى آن لم تزل نعمة عليک بحسد غيرک من النعم التى يجب عليک شكرها و أنت بجهلک تكرهها و أما إن المحسود ينتفع به فى الدين والدنيا فواضح و أمامنفعته فى الدين فهو أنه مظلوم من جهتک لاسيما إذاأخرجک
-قرآن-387-469
[صفحه 68]
الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتک سره وذكر مساوئه فهى هدايا تهديها إليه فإنک تهدى إليه حسناتک حتى تلقاه يوم القيامة مفلسا محروما عن النعمة كماخرجت فى الدنيا محروما عن النعمة فكأنک أردت زوال النعمة عنه فلم تزل نعمه كانت عليک نقمة إذ وفقک الله للحسنات فنقلتها إليه فأضفت له نعمة إلى نعمة وأضفت إلى نفسک شقاوة إلى شقاوة و أمامنفعته فى الدنيا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين فلاعذاب أعظم مما أنت فيه من ألم الحسد وغاية أمانى أعدائک أن يكونوا فى نعمة و أن تكون فى غم وحسرة بسببهم و قدفعلت فى نفسک ما هومرادهم
و قد قال على ع لاراحة للحسود
-روايت-1-2-روايت-21-36
و قال ع الحاسد مغتاظ على من لاذنب له
-روايت-1-2-روايت-13-46
و قدعرفت من تضاعيف هذه المباحث وجه الكلمتين و من أجل ذلک ينبغى أن لاتشتهى أعداؤک موتک بل تشتهى أن تطول حياتک فى عذاب الحسد لتنظر إلى نعمة الله تعالى عليهم فينقطع
[صفحه 69]
قلبک حسدا ولذلک قيل

لامات أعداؤک بل خلدوا || حتی یروا منک ألذی یکمد
لازلت محسودا علی نعمة || فإنما الکامل من یحسد
.ففرح عدوک بغمک وحسدک أعظم من فرحه بنعمته فإذاتأملت هذاعرفت أنک عدو نفسک وصدیق عدوک إذ تعاطیت ماتضررت به فی الدنیا والآخرة وانتفع به عدوک فی الدنیا والآخرة وصرت شقیا
عندالخلق والخالق مذموما فی الحال والمال ثم لم تقتصر علی تحصیل مراد عدوک حتی أدخلت أعظم السرور علی إبلیس ألذی هو من أعدی أعدائک لأنک لم تحب ماأحبه أهل الخیر لأنفسهم فتکون معهم لأن المرء مع من أحب فأحبک إبلیس لذلک فکنت معه و قدتظافرت الأخبار عن النبی ص بأن المرء مع من أحب وإنک إن لم تکن عالما و لامتعلما فکن محبا فقد فاتک بحسدک ثواب الحب واللحاق بهم وعساک تحاسد رجلا من أهل العلم وتحب أن یخطئ فی دین الله وینکشف خطأه لیفتضح وتحب أن یعرض
[صفحه 70]
له مایمنعه عن العلم والتعلیم و أی إثم یزید علی هذافلیتک إذافاتک اللحاق بهم ثم اغتممت به فاتک الإثم وعذاب الآخرة و قدجاء فی الأحادیث أن أهل الجنة ثلاثة المحسن والمحب له والکاف عنه أی من یکف عنه الأذی والحسد والبغض فانظر کیف أبعدک إبلیس عن المداخل الثلاثة فقد نفذ علیک حسد إبلیس و مانفذ حسدک علی عدوک بل علی نفسک فلو انکشف حالک لک فی یقظة أومنام لرأیت نفسک أیها الحاسد فی صورة من یرمی عدوه بحجارة لیصیب بهامقلته فلایصیبه بل یرجع حجره علی حدقته الیمنی فیعمیها فیزداد غضبه ثانیا فیعود إلی الرمی أشد من الأول فیرجع علی عینه الأخری فیعمیها فیزداد غضبه فیعود ثالثة فیرجع علی رأسه فیشجه وعدوه سالم علی کل حال وأعداؤه حوله یفرحون بما أصابه ویضحکون منه فهذه حال الحسود لابل حاله أقبح لأن الحجر المفوت للعین إنما یفوت ما لوبقی لفات بالموت لامحالة بخلاف الإثم الحاصل للحسود فإنه لایفوت بالموت
[صفحه 71]
بل یسوقه إلی غضب الله و إلی النار فلأن تذهب عینه فی الدنیا خیر من أن تبقی له عین یدخل بهاالنار فیعمیها[لهبها]لهیب النار فانظر کیف انتقام الله تعالی من الحاسد إذاأراد زوال النعمة عن المحسود فأزالها عن نفسه إذ السلامة من الإثم نعمة و من الغم نعمة أخری و قدزالتا منه تصدیقا لقوله تعالی وَ لا یَحِیقُ المَکرُ السّیّئُ إِلّا بِأَهلِهِ وربما یبتلی بعین مایشتهیه لعدوه إذ قل ماشمت شامت بمساءة أحد إلا وابتلی بمثلها فهذه هی الأدویة العلمیة فمهما تفکر الإنسان فیهابذهن صاف وقلب حاضر انطفی من قلبه نار الحسد وعلم أنه مهلک نفسه ومفرح عدوه ومسخط ربه ومنغص عیشه و أماالدواء العملی فبعد أن یتدبر ماتقدم ینبغی أن یکلف نفسه نقیض مایبعثه الحسد علیه فیمدح المحسود

عندبعثه على القدح ويتواضع له
عندبعثه على التكبر ويزيد فى الإنعام
عندبعثه على كفه فتنتج هذه المقدمات تمام الموافقة وتنقطع مادة الحسد ويستريح القلب من
-قرآن-307-352
[صفحه 72]
ألمه وغمه فهذه أدوية نافعة جدا إلاأنها مرة جدا لكن النفع فى الدواء المر و من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر لحلاوة الشفاء والباعث على هذه الخصال الحميدة الرغبة فى ثواب الله تعالى والخوف من عقابه وفقنا الله وإياكم لاستعماله بمحمد وآله صلى الله عليهم أجمعين

الفصل الخامس فى كفارة الغيبة

اعلم أن الواجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويتأسف على مافعله ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب عنه ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغى أن يستحله و هوحزين متأسف نادم على فعله إذ المرائى قديستحل ليظهر من نفسه الورع و فى الباطن لا يكون نادما فيكون قدقارن معصية أخرى و قدورد فى كفارتها حديثان أحدهما
قوله ص كفارة من استغبته أن تستغفر له
-روايت-1-2-روايت-12-44
قوله ص من كانت لأخيه عنده مظلمة فى عرض أومال فليستحللها منه من قبل أن يأتى يوم ليس هناک دينار و لادرهم يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات
-روايت-1-2-روايت-12-ادامه دارد
[صفحه 73]
أخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته
-روايت-از قبل-42
ويمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم يبلغ غيبته المغتاب فينبغى الاقتصار على الدعاء له والاستغفار لأن فى محالته إثارة للفتنة وجلبا للضغائن و فى حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أوغيبة وحمل المحالة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة ويستحب للمستعذر إليه قبول العذر والمحالة استحبابا مؤكدا
قال الله تعالى خُذِ العَفوَالآية فقال رسول الله ياجبرئيل ما هذاالعفو قال إن الله يأمرک أن تعفو عن من ظلمک وتصل من قطعک وتعطى من حرمک
-روايت-1-2-روايت-3-152
و فى خبر آخر إذاجىء بالأمم بين يدى الله تعالى يوم القيامة نودوا ليقم من كان أجره على الله فلايقوم إلا من عفى فى الدنيا
-روايت-1-2-روايت-16-135
. وروى عن بعضهم أن رجلا قال له إن فلانا قداغتابک فبعث إليه طبقا من الرطب و قال بلغنى أنک قدأهديت إلى حسناتک فأردت أن أكافيک عليها فاعذرنى فإنى لاأقدر أن أكافيک على التمام وسبيل المعتذر أن
[صفحه 74]
يبالغ فى الثناء عليه والتودد ويلازم ذلک حتى يطيب قلبه فإن لم يطب كان اعتذاره وتوده حسنة محسوبة له و قدتقابل سيئة الغيبة فى القيامة و لافرق بين غيبة الصغير والكبير والحى والميت والذكر والأنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب مايليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية

وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلک و لايسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو عما لم يجب و قدصرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده .
و ماروى عن النبى ص أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم كان إذاخرج من بيته قال أللهم إنى تصدقت بعرضى على الناس
-روايت-1-2-روايت-26-125
.معناه إنى لاأطلب مظلمته فى القيامة و لاأخاصم عليها لا أن صارت غيبته بذلک حلالا وتجب النية لها كباقى الكفارات و الله الموفق و أماالخاتمة فاعلم وفقک الله تعالى وإيانا أن الغرض الكلى للحق تعالى من الخلق والمقصد الأول من بعثة الأنبياء والرسل بالكتب الإلهية و
[صفحه 75]
النواميس الشرعية إنما هوجذب الخلق إلى الواحد سبحانه ومعالجة نفوسهم من داء الجهل والتفاتها إلى دار القرار ورفضها لهذه الدار وحمايتها أن ترد موارد الهلاک إذاكانت من ذلک على خطر وتشويقها إلى ما لاعين رأت و لاأذن سمعت و لاخطر على قلب بشر ثم مايلزم ذلک المقصود من تدبر أحوال المعاش البدنى وسائر أسباب البقاء للنوع الإنسانى و كان ذلک موقوفا على الاجتماع والتعاون والتعاضد بالتعلم والتعليم وتذكير المعارف للعاقل بالعهد القديم واستعانة كل واحد بالآخر فى تحصيل نفعه إذ كان الإنسان مدنيا بطبعه لايستقل وحده بتحصيل معاشه و لايقدر على استنباط جميع أغراضه من مأكله ورياشه فلاجرم فوقف غرض الحكيم جل جلاله على الاجتماع وتألف القلوب والموادة حالتى الحاضر والغيوب فلذلک تضافرت الأخبار والآثار بالحث على الموادة والنهى على المباينة والمحادة وأكثر على عباده لبعضهم بعضا الحقوق وحذرهم من الكفران
[صفحه 76]
والعقوق ووعدهم على التألف والتعاطف جزيل الثواب وأوعدهم على ترک ذلک مزيد النكال والعقاب كماستقف عليه إن شاء الله فى ضمن مانورده من الأخبار عن النبى ص وآله الأخيار الأطهار ولنذكر ماينا سب هذه الرسالة اثنى عشر حديثا للاختصار و من أراد الغاية فى ذلک فليطالعه من كتب المصنفة فيه ككتاب الإخوان للصدوق بن بابويه و كتاب الإيمان و كتاب العشرة وغيرهما من كتاب الكافى للكلينى قدس سره فإن فيهابلاغا وافيا لأهل الاعتبار ودواء شافيا لأولى الأبصار
الحديث الأول أخبرنا الشيخ السعيد المبرور نور الدين على بن عبدالعالى الميسى قدس سره ونور قبره إجازة عن شيخه المرحوم المغفور شمس الدين محمد بن المؤذن الجزينى عن الشيخ ضياء الدين على ولد الإمام العلامة المحقق السعيد شمس الدين أبى عبد الله الشهيد محمد بن مكى عن والده المذكور عن السيد عميد الدين عبدالمطلب والشيخ فخر الدين

ولد الشيخ الإمام الفاضل
-روايت-1-2
[صفحه 77]
العلامة محيى المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده المذكور عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن على بن المطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلى جميعا عن السيد محيى الدين أبى حامد محمد بن عبد الله بن على بن زهرة الحلى عن الشريف الفقيه عزالدين أبى الحرث محمد بن الحسن الحسينى البغدادى عن الشيخ قطب الدين أبى الحسين بن سعيد بن هبة الله الراوندى عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن الشيخ الفقيه أبى الفتح محمد بن على الكراجكى قال حدثنى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصيرفى البغدادى قال حدثنى القاضى أبوبكر محمد بن الجعابى قال حدثنا أبو محمدالقاسم بن محمد بن جعفر من ولد عمر بن على ع قال حدثنى أبى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على ع قال ع قال رسول الله ص للمؤمن على أخيه ثلاثون حقا لابراءة له منها إلابأدائها أوالعفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
-روايت-784-ادامه دارد
[صفحه 78]
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق إقسامه ويواليه و لايعاديه وينصره ظالما ومظلوما فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه و أمانصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه و لايسلمه و لايخذله ويحب له من الخير مايحب لنفسه ويكره له من الشر مايكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله يقول إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه
-روايت-از قبل-540
الحديث الثانى وبالإسناد المتقدم إلى السيد محيى الدين زهرة قال أخبرنى أبو الحسن أحمد بن وهب بن سليمان بقراءتى عليه فى شعبان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا القاضى فخر الدين أبوالرضا سعيد بن عبد الله بن القسم السهروردى يوم الجمعة سابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالموصل قال أخبرنا الشيخ
-روايت-1-2
[صفحه 79]
الحافظ أبوبكر وجيه طاهر الشحامى بقراءتى عليه يوم الأربعاء خامس شهر

رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الزكى أبوحامد أحمد بن الحسن الأزهرى قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على مخلد المخلدى العدل قراءة عليه فأقر به قال أخبرنا العباس محمد بن إسحاق بن ابراهيم الثقفى السراج فيما قرأته عليه لسنة اثنتى عشرة وثلاثمائة فأقر به و قال نعم قال حدثناقتيبة بن سعيد قال حدثناالليث عن عقيل عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لايظلمه و لايشتمه من كان فى حاجة أخيه كان الله له فى حاجته و من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بهاكربة من كرب يوم القيامة و من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

-روايت-505-700

الحديث الثالث وبالإسناد المتقدم إلى السيد محيى الدين قال أخبرنا القاضى شيخ الإسلام أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم بقراءتى عليه فى الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان عشرة وستمائة قال أخبرنا القاضى الإمام فخر الدين

-روايت-1-2

[صفحه 80]

أبوالرضا سعيد بن عبد الله بن القسم السهروردى سماعا عليه فى الجمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبوالفتح محمد بن عبدالرحمن الخطيب الكشمهينى بقراءتى عليه يوم السبت سابع عشر شوال سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ أبوالقاسم هبة الله بن عبدالوارث بن على بن أحمدالشيرازى أوكتبه لى بخطه فى شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة قال أخبرنا أبونصر أحمد بن عبدالباقى بن الحسن بن طوق المعدل قال أخبرنا أبوالقاسم نصر بن أحمد بن محمدالفقيه قال أخبرنى أبويعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى التيمى قال هبة الله وأخبرنا أبوالقاسم عبدالعزيز على بن أحمدالسكرى قال أخبرنا أبوطاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس المخلص قال حدثنا أبوالقاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى قال حدثنى عبدالأعلى بن حماد التونسى قال حدثناحماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله ص قال إن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله

-روايت-887-ادامه دارد

[صفحه 81]

على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أردت أخا لى فى قرية كذا وكذا قال له هل لک عليه من نعمة تريها قال لا إلاأنى أحبه فى الله قال إنى رسول الله إليک إن الله تعالى قدأحبک كماأحببته فيه

-روايت-از قبل-220

الحديث الرابع وبالإسناد المتقدم إلى القاضى فخر الدين السهروردى قال أخبرنا الشيخ الحافظ ثقة الدين أبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمدالشحام قراءة عليه و أناأسمع يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ببغداد قال أخبرنا الشيخ أبونصر عبدالرحمن بن على بن موسى قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت القزوينى ببغداد قال حدثنا أبوإسحاق ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمى إملاء قال حدثنى أبومصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى عن مالک بن أنس عن أبى شهاب عن أنس بن مالک أن رسول الله ص قال لاتباغضوا و لاتحاسدوا و لاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا و لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال

-روايت-1-2-روايت-546-652

الحديث الخامس وبالإسناد المتقدم إلى الشحامى

-روايت-1-2

[صفحه 82]

قال أخبرنا الشيخ أبوسعيد محمد بن عبدالعزيز الصفار قال أخبرنا الشيخ أبو عبدالرحمن محمد بن الحسن السلمى قال أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن محبوب قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الأزهرى قال حدثنا محمد بن عبد الله البصرى قال حدثنايعلى بن ميمون قال حدثنايزيد الرقاشى عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص من ألطف مؤمنا أوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والآخرة صغر ذلک أوكبر كان حقا على الله أن يخدمه خادم يوم القيامة

-روايت-343-462

الحديث السادس وبالإسناد المتقدم إلى السلمى قال أخبرنا عبدالعزيز بن جعفر بن محمد بن الحرابى ببغداد قال حدثنا محمد بن هارون بن برية قال حدثناعيسى بن مهران قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا الحسين بن زيد قال قلت لجعفر بن محمدجعلت فداک هل كانت فى النبى مداعبة فقال لقد وصفه الله بخلق عظيم فى المداعبة و إن الله بعث أنبياءه فكانت فيهم كزازة وبعث محمدا بالرأفة والرحمة و كان من رأفته لأمته مداعبته لهم لكيلا يبلغ بأحد

-روايت-1-2-روايت-228-ادامه دارد

[صفحه 83]

منهم التعظيم حتى لاينظر إليه ثم قال حدثنى أبى محمد عن أبيه على ع عن أبيه الحسين ع عن أبيه على ع قال

-روايت-از قبل-123

كان رسول الله ليسر الرجل من أصحابه إذارآه مغموما بالمداعبة و كان يقول إن الله يبغض المعبس فى وجه إخوانه

الحديث السابع وبالإسناد المتقدم إلى شيخ المذهب ومحييه ومحققه جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا الشيخ العلامة النسابة فخار بن المعد الموسوى عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى عن عماد الدين الطبرى عن الشيخ أبى على الحسن بن الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن والده الشيخ قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى عن الشيخ أبى عبد الله جعفر بن قولويه عن الشيخ أبى عبد الله محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن عبد الله بن بكر عن معلى بن

-روايت-1-2

خنيس عن أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع قال قلت له ماحق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات مامنها حق إلا و هوواجب إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته و لم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداک و ماهى قال يامعلى إنى عليک شفيق أخاف أن تضيع و لاتحفظ وتعلم و لاتعمل قال قلت لاقوة إلابالله قال أيسر حق منها أن تحب له ماتحب لنفسک وتكره له ماتكره لنفسک والحق الثانى أن تتجنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره والحق الثالث أن تعينه بنفسک ومالک ولسانک ويدک ورجلک والحق الرابع أن تكون عينه ومرآته ودليله والحق الخامس أن لاتشبع ويجوع و لاتروى ويظمأ و لاتلبس ويعرى والحق السادس أن يكون لک خادم و ليس لأخيک خادم فواجب لک أن تبعث إليه خادمک فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته و إذاعلمت أن له حاجة

-روايت-56-ادامه دارد

فبادر إلى قضائها و لاتلجئه إلى أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة فإذافعلت ذلک وصلت ولايتک بولايته وولايته بولايتک

-روايت-از قبل-123

الحديث الثامن وبالإسناد إلى محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله ع قال إذامشى الرجل فى حاجة أخيه المؤمن تكتب له عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات وترفع له عشر درجات و لاأعلمه قال إلا قال ويعدل عشر رقبات وأفضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام

-روايت-1-2-روايت-167-351

الحديث التاسع بالإسناد عن الكلينى ره عن على بن ابراهيم بن الهاشم

القمى ره عن أبيه عن محمد بن أبى عميد عن حسين بن أبى نعيم عن مسمع بن أبى سيار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة يوم القيامة وخرج من قبره و هوثلج الفؤاد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم
-روايت-1-2-روايت-197-378
الحديث العاشر رويناه بأسانيد متعددة أحدها الإسناد المتقدم فى الحديث السابع
-روايت-1-2
[صفحه 86]
إلى الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعرى عن عبد الله بن سليمان النوفلى قال كنت
عند جعفر بن محمدالصادق ع فإذابمولى لعبد الله النجاشى قدورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه فإذاأول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله تعالى بقاء سيدى وجعلنى من كل سوء فداه و لاأرانى فيه مكروها فإنه ولى ذلک والقادر عليه واعلم سيدى ومولاى أنى بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدى أن يحد لى حدا أويمثل لى مثالا لأستدل به على مايقربنى إلى الله عز و جل و إلى رسوله ويلخص فى كتابه مايرى إلى العمل به وفيما تبدله [أبذله] وابتدله وأين أضع زكاتى وفيمن أصرفها وبمن آنس و إلى من أستريح وبمن أثق وآمن وألجأ إليه فى سرى فعسى الله أن يخلصنى بهدايتک ودلالتک فإنک حجة الله على خلقه وأمينه فى بلاده و لازالت نعمته عليک كذا بخطه قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم حاملک الله
-روايت-181-ادامه دارد
[صفحه 87]
بصنعه ولطف بمنه وكلأک برعايته فإنه ولى ذلک أما بعدفقد جاءنى رسولک بكتابک فقرأته وفهمت ما فيه وجميع ماذكرته وسألت عنه وزعمت أنک بليت بولاية الأهواز فسرنى ذلک وساءنى وسأخبرک بما ساءنى من ذلک و ماسرنى إن شاء الله تعالى فأما سرورى بولايتک فقلت عسى الله أن يغيث الله بک ملهوفا من أولياء آل محمدص ويعز بک ذليلهم ويكسو بک عاريهم ويقوى بک ضعيفهم ويطفئ بک نار المخالفين عنهم و أماساءنى من ذلک فإن أدنى ماأخاف عليک أن تعثر بولى لنا فلاتشم رائحة حظيرة القدس فإنى ملخص لک جميع ماسألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله أخبرنى يا عبد الله أبى عن آبائه عن على بن أبى طالب ع عن رسول الله ص أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم

يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم أنى سأشير عليک برأى إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصک ونجاتک من حقن الدماء[فى حقن الدنيا] وكف الأذى عن أولياء الله والرفق بالرعية والتأنى وحسن المعاشرة مع لين فى غيرضعف و
-روايت-از قبل-1-روايت-2-ادامه دارد
[صفحه 88]
شدة من غيرأنف ومداراة صاحبک و من يرد عليک من رسله وارتق فتق رعيتک بأن توقفهم على ماوافق الحق والعدل إن شاء الله تعالى وإياک والسعاة و أهل النمائم فلايلتزقن منهم بک أحدا و لايراک الله يوما وليلة و أنت تقبل منهم صرفا و لاعدلا فيسخط الله عليک ويهتک سترک واحذر مكر خوز الأهواز فإن أبى أخبرنى عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن الإيمان لايثبت فى قلب يهودى و لاخوزى أبدا فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجأ أمورک إليه فذلک الرجل المستبصر الأمين الموافق لک على دينک وميز أعوانک وجرب الفريقين فإن رأيت هنالک رشدا فشأنک وإياه وإياک أن تعطى درهما أوتخلع ثوبا أوتحمل على دابة فى غيرذات الله لشاعر أومضحک أوممتزج إلاأعطيت مثله فى ذات الله وليكن جوائزک وعطاياک وخلعک للقواد والرسل والأحفاد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس و ماأردت أن تصرفه فى وجوه البر والنجاح والعتق والصدقة
-روايت-از قبل-856
[صفحه 89]
والحج والمشرب والكسوة التى تصلى فيها وتصل بها والهدية التى تهديها إلى الله تعالى عز و جل و إلى رسوله ص من أطيب كسبک يا عبد الله اجهد أن لاتكنز ذهبا و لافضة فتكون من أهل هذه الآية قال الله تعالى الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا يُنفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللّهِ و لاتستصغرن من حلو أوفضل طعام تصرفه فى بطون خالية يسكن بهاغضب الله تبارک و تعالى واعلم أنى سمعت أبى يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه سمع النبى يقول لأصحابه يوما ماآمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم و من فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بهاغضب الرب وسأنبئک بهوان الدنيا وهوان شرفها على مامضى من السلف والتابعين فقد حدثنى محمد بن على بن الحسين ع قال لماتجهز الحسين ع إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هوالمقتول بالطف فقال بمصرعى منک و ماوكدى من الدنيا إلا
-روايت-1-ادامه دارد
[صفحه 90]

فراقها أ لاأخبرک یا ابن عباس بحدیث أمیر المؤمنین والدنیا فقال له بلی لعمری إنی لأحب أن تحدثنی بأمرها فقال أبی قال علی بن الحسین ع سمعت أبا عبد الله یقول حدثنی أمیر المؤمنین ع قال إنی کنت بفدک فی بعض حیطانها و قدصارت لفاطمة ع قال فإذا أنابامرأة قدقحمت علی و فی یدی مسحاة و أناأعمل بها فلما نظرت إلیها طار قلبی مما تداخلنی من جمالها فشبهتها بثنیة بنت عامر الجمحی وکانت من أجمل نساء قریش فقالت یا ابن أبی طالب هل لک أن تتزوج بی فأغنیک عن هذه المسحاة وأدلک علی خزائن الأرض فیکون لک الملک مابقیت ولعقبک من بعدک فقال لها علی ع من أنت حتی أخطبک من أهلک فقالت أناالدنیا قال لها فارجعی واطلبی زوجا غیری وأقبلت علی مسحاتی وأنشأت أقول

-روایت-از قبل-696

لقد خاب من غرته دنیا دنیة || و ماهی إن غرت قرونا بتائل
أتتنا علی زی العزیز بثنیة || وزینتها فی مثل تلک الشمائل
فقلت لها غری سوای فإننی || عروف عن الدنیا ولست بجاهل

[صفحه 91]

و ما أنا والدنیا فإن محمدا || أحل صریعا بین تلک الجنادل
وهیهات أتتنی بالکنوز وردها || وأموال قارون وملک القبائل
أ لیس جمیعا للفناء مصیرها || ویطلب من خزانها بالطوائل
فغری سوای إننی غیرراغب || بما فیک من ملک و عز ونائل
فقد قنعت نفسی بما قدرزقته || فشأنک یادنیا و أهل الغوائل
فإنی أخاف الله یوم لقائه || وأخشی عذابا دائما غیرزائل

فخرج من الدنیا و لیس فی عنقه تبعة لأحد حتی لقی الله محمودا غیرملوم و لامذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قدبلغکم لم یتلطخوا بشیء من بوائقها علیهم السلام أجمعین وأحسن مثواهم و قدوجهت إلیک بمکارم الدنیا والآخرة و عن الصادق المصدق رسول الله فإن أنت عملت بما نصحت لک فی کتابی هذا ثم کانت علیک من الذنوب والخطایا کمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن یتجاوز عنک عز و جل بقدرته یا عبد الله إیاک أن تخیف مؤمنا فإن أبی محمد بن علی ع حدثنی عن أبیه عن جده علی بن أبی طالب ع أنه ع کان

-روایت-1-ادامه دارد

[صفحه 92]

یقول من نظر إلی مؤمن نظرة لیخیفه بهاأخافه الله یوم لاظل إلاظله وحشره الله فی صورة الذر لحمه وجسده وجمیع أعضائه حتی یورده مورده وحدثنی أبی عن آبائه عن علی ع عن رسول الله ص أنه قال من أغاث لهفانا من المؤمنین أغاثه الله یوم لاظل إلاظله وآمنه یوم الفزع الأکبر وآمنه من سوء المنقلب و من قضی لأخیه المؤمن حاجة قضی الله له حوائج کثیرة

إحداها الجنة و من كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها و لم يزل يخوض فى رضوان الله مادام على المكسو منها سلک و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة و من سقاه من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم ريه و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين و من حمل أخاه المؤمن رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به على الملائكة المقربين يوم القيامة و من زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجه الله من حور العين وآنسه
-روايت-از قبل-1-روايت-2-ادامه دارد
[صفحه 93]
بمن أحب من الصديقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط
عندزلزلة الأقدام و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لالحاجة منه إليه كتب من زوار الله و كان حقيقا على الله أن يكرم زائره يا عبد الله وحدثنى أبى عن آبائه عن على ع أنه سمع رسول الله ص و هو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلاتتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه فى جوف بيته وحدثنى أبى عن آبائه عن على أنه ع قال أخذ الله ميثاق المؤمن أن لايصدق فى مقالته و لاينتصف فى عدوه و على أن لايشفى غيظه إلابفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم و ذلک لغاية قصيرة وراحة طويلة أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته فيفيه ويحسده والشيطان يغويه ويمنعه والسلطان يقفو أثره ويتبع عثراته وكافر بالذى هو
-روايت-از قبل-1-روايت-2-ادامه دارد
[صفحه 94]
مؤمن يرى سفک دمه دينا وإباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثنى أبى ع عن آبائه عن على ع عن النبى ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمدص إن الله يقرأ عليک السلام و يقول اشتققت للمؤمن اسما من أسمائى سميته مؤمنا فالمؤمن منى و أنا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلنى بالمحاربة يا عبد الله وحدثنى أبى ع عن آبائه عن على ع عن النبى ص أنه قال يوما يا على لاتناظر رجلا حتى تنظر فى سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز و جل لم يكن ليخذل وليه و إن كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساوئه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من معاصى الله عز و جل ماقدرت عليه يا عبد الله وحدثنى أبى ع عن آبائه عن على ع عن النبى ص أنه قال أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد أن يفضحه بهاأولئک لاخلاق لهم يا عبد الله وحدثنى أبى ع عن

آبائه عن على ع أنه قال من قال فى مؤمن مارأت عيناه وسمعت أذناه مايشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز و جل إِنّ الّذِينَ يُحِبّونَ
-روايت-از قبل-1-روايت-2-ادامه دارد
[صفحه 95]
أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِى الّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ
-روايت-از قبل-66
يا عبد الله وحدثنى أبى عن آبائه ع عن على ع أنه قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها أن يهدم مروته وثلبه أوقبه [أوبقه] الله تعالى بخطيئته حتى يأتى بمخرج مما قال ولن يأتى بالمخرج منه أبدا و من أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت سرورا و من أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله سرورا و من أدخل على رسول الله ص سرورا فقد سر الله و من سر الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة ثم إنى أوصيک بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدى إلى صراط مستقيم فاتق الله و لاتؤثر أحدا على رضاه وهواه فإنه وصية الله عز و جل إلى خلقه لايقبل منهم غيرها و لايعظم سواها واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشىء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت من أن لاتنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما
-روايت-1-ادامه دارد
[صفحه 96]
وصل كتاب الصادق ع إلى النجاشى نظر فيه و قال صدق الله ألذى لاإله إلا هو ومولاى فما عمل أحد بهذا الكتاب إلانجا فلم يزل عبد الله يفعل به أيام حياته
-روايت-از قبل-164
الحديث الحادى عشر بالإسناد إلى الكلينى عن محمد بن يحيى عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على أبى جعفر ع أودعه قال ع ياخيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصيهم بتقوى الله العظيم و أن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم و أن يشهد حيهم جنازة ميتهم و أن يتلاقوا فى بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا ياخيثمة أبلغ موالينا أن لايغنى عنهم من الله شيئا إلابعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلابالورع و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره
-روايت-1-2-روايت-112-546
الحديث الثانى عشر بالإسناد عنه ره عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضل عن أبى عبد الله ع قال كان أبو جعفرص يقول عظموا أصحابكم

-روايت-1-2-روايت-172-ادامه دارد
[صفحه 97]
ووقروهم و لايتجهم بعضكم بعضا و لاتضادوا و لاتحاسدوا وإياكم والبخل وكونوا عباد الله المخلصين
-روايت-از قبل-101
وبهذا نختم الرسالة ونبتهل إليه تعالى بفضله العميم وكرمه الجسيم وبمحمد وآله عليهم أفضل الصلاة والتسليم أن يرزقنا العمل بما اشتملت عليه من الكمال و أن لايجعل حظنا منها مجرد المقال ويصلحنا لأنفسنا وإخواننا ويصلحهم لنا إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد رسله وخير خلقه محمد وآله الطاهرين أفردها من مواضع متعددة وأماكن متبددة العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن على بن أحمد بن محمد بن على بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن أشرف العاملى تخاريزى تجاوز الله تعالى عن سيئاته ووفقه لمرضاته وفرغ منها يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة تسع وأربعين وتسع مائة من الهجرة الطاهرة حامدا مصليا مسلما مستغفرا صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِـذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يَـنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قدَ ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التـَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، على أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جِهةٍ أُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة

مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـِّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک،

يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّـقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّـمكّـن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

